الجمهورية الجزائرية الديمقراطيّة الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج –

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:181833052909 / 181833052888

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص:أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

الرواية السياسية السعودية بين المحمول والمأمول "النهايات" لعبد الرحمن منيف –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

اعداد الطالبتين :

– شيماء عميرة

– فاطمة الزهراء درش

اشراف الاستاذ:

– إبراهيم قادة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
ناصر معماش	أستاذ محاضر ب	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
إبراهيم قادة	أستاذ مساعد أ	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررا
عزوز زرقان	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

السنة الجامعيّة:

1444–1445هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

نارُ الرَّويَّة نارٌ جِدُّ مُنْضجة وللبديـهَةِ نارٌ ذَاتُ تَلْويح ِ

وَقَدْ يَفضِّلُهَا قَوْمٌ لِعَاجِلِها لكنَّهُ عاجِلٌ يَمْضي مع الريحِ

ابن الرومي

الشكر والعرفان:

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ... ولا يطيب النهار إلا

بطاعتك ولا اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك،

فالحمد لله رب العالمين الذي مكننا من حمل رسالة العلم.

نتقدم بأهازيج من الشكر والتقدير تنشدها خفقات القلوب الى كل

من عكف على تدريسنا الى من قدموا لنا العلم والمعرفة جملة

وتفصيلا.

إلى الأستاذ المشرف /قادة إبراهيم الذي كان خير عون لنا في

إكمال بحثنا.

والشكر موصول لكل من يستحق الشكر

الإهداء:

لك الحمد ربي على كثير فضلك وعلى جزيل عطائك

شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح ويصل إليه، والأجمل أن يتذكر من كان يسانده ويدفعه إلى التقدم، وبذلك لا يسعني إلا أن اهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ***أمي و أبي*** و أتقدم إليهم بجزيل الشكر على كلما قدموه منذ الصغر إلى هذه اللحظة التي أنا عليها.

لانتقل إلى إخوتي ***(أمال، وليد،آية)*** بجزيل الشكر والعرفان.

وتحية خالصة إلى ***أختي أمال***.

إلى كل من علمني في هذه الحياة وكل من أسعدني ولو بكلمة وكل ومن أحزنني و أبكاني و أعطاني القوة لأصبح أقوى شكرا.

بدون أن أنسى شريكتي التي كانت معي في كل شيء.

فاطمة الزهراء درش

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي الى النبراس الذي أنار دروب حياتي،الى السند الذي لا يعرف الانكسار، العزيز على قلبي ***أبي***.

الى التي وهبت فلذة كبدها على العطاء والحنان، الى التي صبرت على المحن، الى التي رعتني حق الرعاية و كانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي.

أمي الجميلة نبع الحنان جزاها الله كل الخير في الدارين

الى رياحين حياتي ***اخوتي، اخواتي*** ادام الله وجودهم.

الى نساء اخوتي بارك الله فيهم و بارك عليهم.

الى حبيب الروح ***أبي الغالي*** على قلبي.

الى ***اولاد اخوتي***: محمد، احمد، يحيى، عتيقة، براءة، ابرار، جمعي، وسيم.

الى ***اختي و جارتي*** التي لم تلدها امي "خولة"

الى ***رفيقتي*** التي قاسمتني مر الايام.

أهدي لكم هذا العمل المتواضع...***عميرة شيماء***

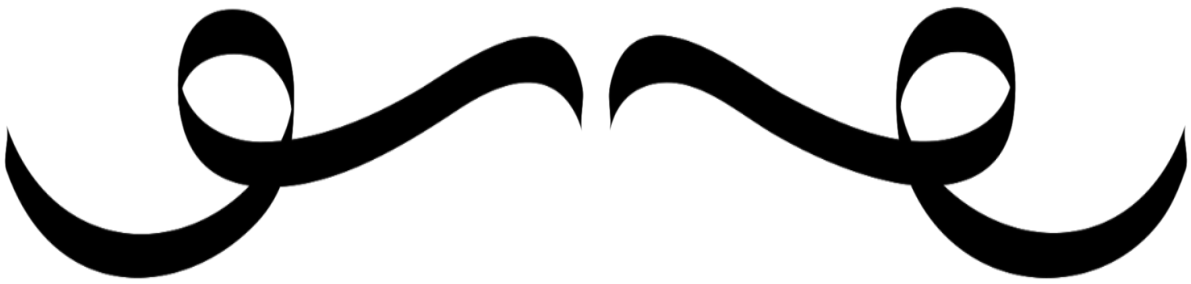

المقدمة

مقدمة:

استطاعت الرواية في القرن التاسع عشر أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية، لتتربع على عرش الآداب العالمية فوصلت بذلك إلى القمة بحيث قامت بتوسيع قاعدة مخاطبيها إلى حد بائت تنافس فن الشعر، الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يكاد يطاوله فن ولا يرقى إلى مرتبة أي نوع أدبي آخر.

وقد عرفت الرواية في الساحات العربية بكثرة لكثرة الكتابات فيها، حيث يختلف مسار الرواية في القطر العربي لآخر من ناحية الكم والتتابع، وذلك لأسباب وعوامل عديدة نذكر منها: الجغرافية والسياسية وغيرها من العوامل، ونتج عن هذا الاختلاف تنوع في الأنماط الروائية، وهو أمر مرغوب فيه، إذا أخذنا بعين الاعتبار المساحة الكبيرة التي يحتلها العالم العربي، اذ أن المتقصي للرواية العربية المعاصرة يلحظ اقبال معظم الروائيين على القضايا السياسية والاجتماعية وتناول مختلف ابعادها للتعبير عن قضايا المجتمع وهمومه السياسية، حيث اعتبرت هذه الأخيرة من أهم الأطروحات التي تناولها الروائيون في الآونة الأخيرة، لتشهد الكتابات الروائية في المملكة العربية السعودية تحولات عديدة على مستوى البناء، وعلى مستوى مكانها في الخطاب الثقافي.

ونظرا لطبيعة الرواية باعتبارها مدونة سردية، من هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة ألا وهي القضية السياسية التي تناولتها، ولذا وسمنا عنوان هذه الدراسة بـ: الرواية السياسية السعودية بين المحمول والمأمول، النهايات-عبد الرحمن منيف- بالإضافة إلى ما لمسناه من متعة التي شدت انتباهنا بدءا من العنوان، والكشف إلى أي مدى اصبحت الرواية السياسية قادرة على مواكبة هموم البشر.

وتأسيسا على ما سبق فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن جملة التساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير الرواية السياسية في المجتمع ونظرتها للأحداث؟
- هل أصبح الفن الروائي العربي قادرا على مواكبة التطورات السياسية المتسارعة ومسايرتها زمنيا وفنيا؟
- ما هي أهم القضايا السياسية التي كشف عنها عبد الرحمن منيف؟
- هل أثرت التحولات السياسية في الواقع العربي على الأدباء وكيف كان هذا التأثير؟

كما ارتأينا إلى تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين، فصل نظري والمعنون ب: هواجس الرواية السعودية ليندرج تحته الرواية وتعريفها، كما تطرقنا إلى الرواية العربية والعربية ثم انتقلنا إلى الرواية السياسية عند كل من الغرب والعرب، ومرتكزاتها وقضاياها، ثم اضفنا الرواية السياسية السعودية ومراحلها.

أما بالنسبة للفصل التطبيقي، الذي كان دراسة في البنية السردية في رواية النهايات لعبد الرحمن منيف، اندرج تحته: دراسة في بنية الشخصية، وبنية الزمان، وبنية المكان وانطولوجيته.

ثم ختمناها بخاتمة والتي كانت عبارة مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال الدراسة وعقبناها بقائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الكفيل بالكشف عما نحن بصدد البحث فيه.

أما مادة البحث فقد اخذناها من مصادر ومراجع عدة اهمها:

- النهايات ل: عبد الرحمن منيف.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية.
- مُحَّد بوعزة: تحليل النص السردي.
- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

وقد ترافق مع البحث صعوبات علمية تلخصت في تشعب المادة العلمية وصعوبة الإلمام بها تفاديا للتكرار الممل، وكذا الجمع بين المادتين النظرية والتطبيقية بما يتلاءم مع طبيعة المنهج.

وفي الختام لا ننسى فضل استاذنا قادة إبراهيم على ما تفضل به علينا من متابعة وتصحيح وتمحيص لما ضعف في هذا البحث طوال فترة انجازه وكتابته، لذا نتقدم اليه بخالص التقدير والشكر.

الفصل الأول:

الرواية السعودية

وسؤال الهوية

خطة الفصل:

1- الفن الروائي :

1-1: الرواية لغة.

1-2 الرواية اصطلاحا.

1-3: الرواية الغربية.

1-4 الرواية العربية.

2- الرواية السياسية:

2-1 الرواية السياسية عند العرب.

2-2 الرواية السياسية عند الغرب.

2-3 مرتكزات الرواية السياسية.

2-4 قضايا الرواية السياسية.

3- الرواية السياسية السعودية:

3-1 نشأة الرواية السعودية.

3-2 مراحل الرواية السعودية.

1- الفن الروائي :

تعتبر الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء لأنها تعبر عن أمال وآلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع، وعن ثقافة الأمم، ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية وتشبعت مفاهيم مصطلح الرواية.

1-1 الرواية لغة:

ورد في لسان العرب:

"روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وفي حديث عائشة ﵂ انها قالت تروا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر.

وقد رواني إياه ورجل روى.

وقال الفرزدق:

أَمَاْ كَاْنَ فِيْ مَعْدَانَ والفِيلِ شَاغِلٌ لِعَنْبَسَةَ الرَاوِي عَلَى القَصَائِدَ؟ .

ويقال: رو فلان للرواية عنه.

قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته وأرويته أيضا وتقول: انشد القصيدة يا هذا ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[1].

- وورد في المحيط في اللغة:

"رويت الحبل، فتلته، رثيا، ورويت بعيري: شددت عليه الرواء وارويته أيضا والأروية جمع الرواء، وكذلك الأروى، ورويت صاحبي مروى.

والرواية في الأحاديث والشعر، ورجل رواية وقوم رواة وقد روى يروي رواية والراوي الذي يقوم على الخيل، والجميع الرواة "[2].

1 ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، (مادة روى)، دار العارف، (د. ط)، (د. ت)، مجلد 7، ص 1786.

2 الصاحب اسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، (مادة روى)، تر: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، (ط1)،1994، ج11، ص301،302.

- وورد في معجم العين:

"الرواية رواية الشعر الحديث، ورجل رواية كثير الرواية... والجمع رواة، والمروى، اسم موضع بالبادية "[1].

1-2 الرواية اصطلاحا:

من الصعب تحديد تعريف واحد لمفهوم الرواية، واعطائها تعريف شامل وجامع لها كفن نثري، أو نوع أدبي والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير واضحة الدلالة وكل باحث لديه مدلوله الخاص فيها ويعطيها مفهوما حسب رأيه ونظرته الخاصة بها، لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور.

ولقد أعطى ميخائل باختين تعريف لها قائلا: "إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا.

وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن يدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية او غير أدبية "[2].

ومن خلال الطاهر وطار اتضح أن الرواية ماهي الا وليدة التراث العربي وليست دخيلة على الفنون الأدبية العربية.

وكتعريف آخر للرواية: "مصطلح فني يطلق على قالب أدبي محدد الخصائص، حديث النشأة نسبيا، لا يعود في القدم إلى أبعد من القرن الثامن عشر"[3].

تتسم الرواية بعدة سمات تجعلها تختلف عن الأعمال القصصية التي كانت من قبل لأنها تعالج الأحداث بطريقة واقعية، وهذه السمات هي النظرة المختلفة التي طرأت على الحبكة، التي هي مجموعة الأحداث الواقعية التي تضطرب بها الحياة من حولنا إلى جانب هذا ظهر الاهتمام بجانب الزمن باعتباره بعدا من ابعاد الحدث، يؤكد واقعته وكل للزمان توأمه وهو عنصر المكان وذلك لكي تكتمل للحدث قيمته التي سبقت الرواية.

"ان الرواية فن قلق هجين كما أن لفظة رواية هي بالأحرى دال ينتمي إلى النصوص المعادية، أي كل ما سبق النص او يمهد له او يحيط به، أكثر مما هي سمة فنية او شكلية تخص جنسا معينا"[4].

1خليل بن احمد الفراهيدي ابي عبد الرحمن: كتاب العين، (مادة روى)، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د.ت)، ج1، ص313.

2 آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، الاردن، ط2، 2015، ص21.

3 روبرت همفرى: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة، (د ط)،2000، ص04.

4 عباس عبد جاسم: ما وراء السرد ما وراء الرواية، دار الشؤون الثقافية العلمية، العراق، بغداد، ط1 ،2005، ص 35.

هذه بعض التعريفات التي اعطت للرواية، وهذا لا يعني أن مفهوم الرواية ينحصر فقط في هذه التعريفات بل أن الرواية لا حدود لها من حيث المفهوم والتعريفات لأنها تختلف باختلاف المذاهب الادبية وباختلاف الرواية في حد ذاتها في التعبير عن الفرد والمجتمع.

عند ذكر مصطلح الرواية العربية تذهب اذهاننا مباشرة الى وضع مقابل لها وهو الرواية الغربية، لذلك قبل الخوض في نشأة الرواية العربية سنعرج بشكل مختصر على نشأة الرواية الغربية.

1-3الرواية الغربية:

إن المفهوم الفني للرواية هو مفهوم حديث نسبيا أما تعريف الأداب الغربية قبل اواخر القرن الثامن عشر وما تلاه "وذلك من خلال اعمال امثال: جين اوستين 1775-1817، وسير والترسكوت 1771-1832، وتشارلز ديكنر، ووليام ماكيس ثاركري وغيرهم، لقد استطاعت أعمال هؤلاء الرواة وأمثالهم أن تعطي تنوعا باتجاهات متعددة كما استطاعت أن تركز على الواقع الاجتماعي والواقع الفردي بل إنها اتجهت إلى تصوير استجابات الفرد من خلال استكشاف الحياة الباطنية للإنسان مما مهد للقص النفسي بعد ذلك"[1].

بدأت الرواية الحديثة كفن أدبي في أواخر القرن الثامن عشر: "متأثرة بما ساد من تفكير أوروبي أنذك من سيطرة للمنهج التفكيري الفعلي وتحوله الى البحث عن الواقعي والاعتماد على ملاحظة الظواهر والاحداث.

أما الثورة الكبرى في فن الادب الروائي الحديث فكانت تلك الثورة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر.

كانت الثورة في الواقع امتدادا للرواية النفسية التي بدأت في واقعية (يشوفسكي) تحاول التحرر من سيطرة الزمن "[2].

" تأثرت هذه الثورة الكبرى فن الرواية الغربية بدرجة كبيرة بالاكتشاف النفسية الهائلة التي تحققت على يدي مدارس النفسي منذ فرويد وما تلى هذا من اكتشاف للعقل الباطن والقوي الخفية التي تسيطر على فكر الانسان وسلوكه واللاشعور وأثره الدوافع والغرائز وأثره في السلوك"[3].

لقد سجل تيار الوعي الثورة الحقيقة في تاريخ التطور الروائي الغربي وأصبحت رواية تيار الوعي رواية تركز أساسا على ارتياد مستويات ما قبل الكلام من الوعي بهدف الكشف عن الكيان الشخصي للشخصيات، وكان هذا يعني الانتقال من مرحلة التسجيل والوصف إلى مرحلة جديدة تهتم كل الاهتمام بالحركة النفسية.

1 السعيد بيومي الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1998، ص05.

2 المرجع نفسه، ص06.

3 عبد الله إبراهيم: السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستعماري واعادة تفسير النشأة)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص06.

1-4 الرواية العربية:

إن الحديث عن أصول الرواية العربية طويل جدا، فقد ألفت العديد والعديد من الكتب في هذا المجال، ولعل أكبر سؤال أرق الباحثين في هذا الميدان هو أصل الرواية العربية، أن كانت ذات أصول عربية قديمة أو جنس غربي وافد الينا من الضفة الاخرى.

تطرق الأدب العربي الحديث منذ مطلع القرن 19على الرواية الغربية في اشكالها المتعددة واستطاع هذا الفن في فترة قليلة ان يحتل الصدارة بين الفنون الادبية، حيث لاحقت اجيال كثيرة الرواية في الادب العربي الحديث في سرعة مدهشة، ومثل كل جيل محاولاته ونصيبه من التجريب والمساهمات والملحوظة فيها.

وقد استدرجت قضية أصول السردية العربية الحديثة ومصادرها ونشأتها وريادتها ممثلة بالرواية على وجه التحديد آراء الكثيرين: "منها ما تنكر على الادب العربي السردي امكانية أن يكون أصلا من أصولها وأخرى تراه وسطا ترعرعت في أوساطه بذورها وغيرها ترى أن المرويات السردية هي الأب الشرعي لها، وثمة آراء تراها مزيجا عربيا وغربيا، وهناك أخيرا الرأي الشائع الذي يرى بأن الرواية بوصفها لب السرديات العربية الحديثة، مستجلبة من الأدب الغربي وأنها دخيلة على الأدب الغربي من ناحية الاصل والسلوك والبناء"[1].

بالنسبة للموقف الذي يرى بأن أصول الرواية العربية مستجلب من الغرب لها مجموعة من المؤيدين من بينهم (أحمد عيسى الزيات)، الذي يقول: "وله عند الإفرنجة مكانة مرفوعة، وقواعد موضوعه، أما عند العرب فلا لا حظر ولا عناية لانصرافهم عما لا رجع للدين منه...، وقال (جورجي زيدان): الرواية فن له شأن عظيم في آداب الفنون الافرنجية...،اما في العربية فانه اضعف فروع الادب، ورد زكري مبارك المعنى نفسه فقال: ان العرب بفطرتهم لا يميلوا إلى القصص المعقد الذي وجد منه اثر عن اليونان القدماء والذي ذاع عنه الإنكليز والروس "[2].

أما عن المؤيدين لوجود أصول وجذور قوية لفن القص والرواية في الأدب العربي القديم فنذكر منهم (فاروق خور شيد) الذي قال: "الرواية العربية قديمة قدم التاريخ منذ البداية الاسطورية ونحن نروي ونحكي...ونتيجة لولوع الانسان بالحكي بدأت الرواية العربية بالقصة الخارجية من وصف المعبد في شكل الاسطورة القديمة، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى القصة التي تحكي الانسان والاسطورة التاريخية والملاحم القديمة ممثلة في السير الشعبية (سيرة عنترة، سيف بن ذي يزن، وسيرة ذات الهمة...الخ)، ثم بعد ذلك تأتي المرحلة التي تم فيها المزج بين هذا النوع من السير بالأدب فرأينا استغلال السير الشعبية في صور فنية كالمقامات... والنصوص القصصية في كتبها الادباء مثل قصص الحيوان عند المقفع والفصول الساحرة عند الجاحظ "[3].

1عبد الله إبراهيم: السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستعماري واعادة تفسير النشأة)، ص07.

2 عمر الدقان، محمد نجيب التلاوي، مراد عبد الرحمن مبروك: ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الاوزاعي، ط1، 1997، ص334.

3 نفسه، ص334.

2- الرواية السياسية:

يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لدى اغلب الكتاب الذين لجأوا الى تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء واتخاذه منهجا وسبيلا للتعبير عن افكارهم وآرائهم اتجاه واقعهم السياسي وذلك وفق أساليب فنية متعددة أهمها الرواية.

2-1 الرواية السياسية عند العرب:

إذا كان قد اولى اهتماما للرواية السياسية فإن العرب لا يقل اهتمامهم عن الغرب بل تجاوزوهم وهذا نظرا للواقع السياسي المتأزم الذي يعيشه العالم العربي فوردت تعريفات عديدة ومتنوعة لها.

فيعرفها طه وادي في كتابه الرواية السياسية يقول: "وهي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها دور الغالب بشكل صريح او رمزي، وكاتب الرواية السياسية ليس منتميا بالضرورة إلى حزب بشكل صريح او ضمني "[1].

إنها الرواية التي تهتم بالقضايا السياسية أكثر سواء بلغة مباشرة او غير مباشرة ومن المستحسن أن يكون للكاتب وجهة نظر سياسية من خلال توجهه الايديولوجي.

كما نجد الناقد سيد حامد النساج في تعريفه للرواية السياسية يقول بأنها: "رواية نقد ومعارضة واحتجاج، وهي رواية ضد السلطة أي كانت شكلها وهي رواية تحرر شامل مادتها معاناة لموضوعات السلطة للوطن والانتماء السياسي "[2].

ويتجلى هذا التعريف أن سيد حامد يرى أن الرواية السياسية لابد أن تكون تعبيرا عن قضايا الشعوب، ويرى ان المبدع السياسي لابد ان يتخذ من القلم أداة للدفاع عن قضايا المجتمع، كما يقول عبد الرحمن منيف: "نحن احوج ما يكون لتشكيل عصابة من مائة كاتب عربي ليكتبوا عن القمع فقط وسنشعر دائما بأننا بحاجة إلى اعضاء جدد وان هذا العدد لا يكفي"[3].

2-2 الرواية السياسية عند الغرب:

نجد ما جاء به ايرفنج هاو في كتابه السياسة والرواية، الذي ترجم منه طه وادي فصلا كاملا ووصفه ضمن فصول كتابه دراسات في نقد الرواية، يقول ايرفنج هاو موضحا مصطلح الرواية السياسية: "إنني اعني به الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية بالدور الغالب او التحكمي، لا بد أن توضح كيفية التحكم ضرورة، لأنه

1 طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، (د. ط)، (د.ت)، ص12.

2 سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار الغريب، القاهرة، ط2 (د.ت)، ص223.

3 رئيسة موسى كريزم: عالم احلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر، عمان، الاردن، ط1 ،2011، ص180.

كلمة تحكمي تحتاج إلى تحديد وربما كان من الأفضل القول بأنها الرواية التي تتحدث عنها لنظهر علبة أفكار سياسية أو المحيط السياسي، إنها رواية تظهر هذا الافتراض بدون وسيلة صعبة لأي تحريف تقدمي، ويتبع ذلك امكانية كسب بعض تحليل منطقي"[1].

هذا ما نستطيع القول فيه أن حضور البعد السياسي يجعل الرواية سياسية خالصة، فتستحضر الرواية القضايا السياسية سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك باستخدام الايحاء والرموز، إذ نجد فيها جل الافكار السياسية، حيث سيطرت القضايا السياسية في الرواية ببعدها عن طابعها الادبي الفني.

2-3 مرتكزات الرواية السياسية:

تتجه الرواية السياسية دائما إلى دراسة ومعالجة القضايا التي يعاني منها الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة من ظلم واستبداد وقهر وتهميش وهذا ما عبر عنه العديد من الكتاب المعاصرين في أطروحاتهم حيث أصبح الكاتب هو "المؤرخ الحقيقي لكثير من أحداث الامة وقضياها، من خلال شخصيات مأزومة فكريا، ومهمشة اجتماعيا ومغتربة انسانيا، وهذه الشخصيات التي تعاني وتناضل من اجل نفي عذابات الذات وتحقيق اهداف المجتمع صارت تشغل اليوم مكانة رفيعة في شرفات فنون القص "[2].

أصبح الكاتب يحتل مكانة مميزة ومرموقة على الساحة الادبية الفنية لتبنيه القضايا السياسية والتعبير عنها حيث أصبح يعد المرآة العاكسة للمجتمع.

وبهذا تبين أن الرواية هي أهم أداة فنية معبرة عن الواقع والمآسي الاجتماعي بشتى أشكالها من ظلم واستبداد ومصادرة حقوق الإنسان، ولهذا اتخذت الرواية مسارا وطنيا ومن بين أهم الروائيين الذين تبنوا هذا المسار منهم: واسيني الاعرج، طاهر وطار، مبارك الربيعي، جمال الفطاني...

" ولقد أصبحت السياسة حاضرة في كل الخطابات والفنون والأجناس الادبية، وتتمظهر بجلاء ووضوح في فن الرواية التي تعكس نثرية الواقع وصراع الذات من الموضوع والصراع الطبقي والسياسي والتفاوت الاجتماعي وتناحر العقائد والايديولوجيات والتركيز على الرهان السياسي من خلال نقد الواقع السائد واستشراف الممكن السياسي "[3].

ولذلك كانت الرواية السياسية همها الأول والأخير طرح المشاكل السياسية بالدرجة الاولى، مرتكزة في ذلك على عدة وظائف ومزايا منها:

---

1 طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، قاهرة، ط3، 1994، ص225.

2 طه وادي: الرواية السياسية، ص11.

3 المرجع نفسه، ص39.

- اللجوء إلى السرد المفصل للوقائع والاحداث السياسية ونقدها .
- توضيح الحقائق السياسية.
- الاعتماد على الاقناع والدعاية والالتزام.
- النسق السياسي موجه لخدمة الانسان أكثر من أي نسق اخر.
- يقوم في مجتمع له معالمه وخصائصه الواضحة المميزة.
- نوزعه على التسجيلية والواقعية ليصبح أكثر اقناعا.

وبهذا فإن الرواية السياسية هي عبارة عن ترجمة لأحداث سياسية يصيغها الكاتب في لوحة فني.

2-4 قضايا الرواية السياسية:

للرواية طاقة كبرى في احتواء القضايا السياسية نظرا لطابعها الحكائي واتساع مجالها، فهي ميدان فسيح يمكن الاديب من ايصال تفاصيله اليومية، فهي "اقدر من القصة القصيرة على تقديم الرؤية السياسية بحكم اعتمادها على الزمان والمكان، ولأن قالبها يحتمل طرح ، كما يفسح المجال امام كافة ابعاد الشخصيات الرئيسية، التي تصطلح بالبطولة، اما القصة القصيرة فلا يسمح قالبها بكل هذا لان التركيز والتكثيف يعدان من سماتها القيمة، وهما لا يتيحان الفرصة لإدارة الصراع بشكل مسهب وهو مطلب فني لإقناع المتلقي بموقف الكاتب او رؤيته" [1].

يمتلك الأديب بعدا عميقا للفكر الذي يطرحه في روايته، قد يكون نابعا من تجربته الخاصة وخوضه في تفاصيل الوقائع بنفسه، مما ينعكس ايجابا على العملية الابداعية، ويكسبه مصداقية وحسا بحقيقة الأحداث، أو يكون مكتسبا من مصادر معرفية او حكايات يرويها شهود عيان" وتتحكم في رؤية الاديب عوامل عدة منها ما يرجع إلى طبيعة الفنان، ومنها ما يكون نتاجا لتجربته الاجتماعية والسياسية، ومنها ما يرجع ما اطمأن اليه من قيم ترسخت في اعماقه، وعلى هذا فرؤية الاديب تتطور تبعا لاتساع خبرته بالحياة، ونمو وعيه بواقعه المعيشي، كما أن هذا الواقع نفسه يتطور في حركة دائمة ولهذا فالحركة والتطور سمة من سمات الرؤية الواقعية"[2].

كانت الرؤية السياسية متحدة في مختلف نصوص الادب العربي عامة، وقد تمثلت في مواجهة الاستعمار بقلم عنيف يحارب العدو بكشف جرائمه وسياساته التدميرية، وبوعي الشعب بضرورة الكفاح، "وان رواد الواقعية في الوطن العربي، كانوا أسعد حالا، وايسر تناولا بالنسبة لإشكالية علاقة الرواية بالسياسية، لان السياسة في

1 حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، 1994، ص28.

2 منيرة شرقي: الرواية السياسية المصطلح والمفهوم، العدد 26، الجزائر، جامعة العربي التبسي 2019، ص415.

الغالب كانت معلقة في رقبة المستعمر الغريب، جنسا ولغة وعقيدة، فالمجتمع ضده من المواطنين قاطبة أمر سهل وميسور، ولأن الاحزاب – في ظل أي نوع من أنواع الاحتلال – مهما اختلفت هويتها وتباينت ايديولوجياتها، فإنها لن تختلف قط في مواجهة الاستعمار وضرورة طرده والتخلص منه"[1].

فالرؤية السياسية ذات ابعاد مختلفة في النصوص الأدبية العربية اذ أن الرواية السياسية تتفاعل مع كل ما هو جديد سياسي مهما اختلف مضمونها الذي تعبر عنه، اذ انه عندما تتعارض الرواية مع الموضوع السياسي الذي تتطرق إليه لتصبح ذات ابعاد ورؤى سياسية بحته.

"ولكن بعد تحرير الوطن العربي، تأتي الأدب السياسي والرواية السياسية خاصة عن ذلك التصور الهادئ على المستوى الداخلي، وصار ينظر في الانظمة السائدة ويحاورها ويحللها، والاديب الحقيقي يقف إلى صف المعارضة بالضرورة، لأن الالتزام النبيل والوعي المرهف يقودانه –فطرة– إلى ان يعبر عما يحس به سواه من المواطنين من اضطهاد او ظلم" [2].

فالأديب أصبح ينادي بحقوق الفرد وحرياته المختلفة وتحقيق الديمقراطية في مختلف أبعادها، فالرواية السياسية تتطرق إلى مسائل جد هامة في حياة الانسان.

كما نجد ان "علاقة الأدب والسياسة تتحد من خلال وجود أدب ثوري وأخر سلطوي، حيث يسعى الاول إلى فضح العلاقات والقوى الاجتماعية المهيمنة بينما يستمر الثاني في معانقة السلطة الحاكمة والالتصاق بتوجيهاتها "[3].

أي ان للرواية السياسية نوعان: –ثورية– تسعى وتقوم بتغيير الواقع وتحسينه وذلك وفقا لشروط ألا وهي خدمة مصالح الشعب، أما الثانية فهي– رواية سلطوية– مؤيدة لا تعارض القرارات السائدة بل تساندها وتقف إلى جانبها.

1 طه وادي: الرواية السياسية، ص52.

2 المرجع نفسه، ص52.

3 صالح سليمان عبد العظيم: سيسيولوجيا الرواية السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب السلسلة، (د. ط)، 1998، ص30.

3- الرواية السياسية السعودية:

عرفت الجزيرة العربية تحولات شهدتها نتيجة لاكتشاف أكبر مخازن للنفط في العالم بجنوب الخليج العربي في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث أصبحت محل الانظار بسبب النفط، هذا الأخير هو أحد أهم المصادر الحيوية في هذا العصر.

فالإنتقال في الثقافة العربية كان له تأثير بشكل عام، وبشكل خاص على السكان الذين عايشوا حياة البداوة لذا شهدت المنطقة حركة تعليمية توسعا بارزا حيث انبثقت من هذه الحركة التعليمية جنس من الأجناس الأدبية ألا وهو الرواية التي تعتبر مرآة عاكسة للواقع المعاش، هذا ما ظهر في خماسية عبد الرحمن منيف، ولا ننسى الجنس الغربي والذي وصل الينا عن طريق الترجمة والاطلاع على الآثار العربية.

3-1 نشأة الرواية السعودية:

استهلت الرواية السعودية نشأتها كباقي الروايات الأخرى، حيث ضمنت البداية رواية لصاحبها القدوس الأنصاري في عام 1930،بعنوان –التوأمان–،حيث اعتبرت هذه الرواية ضعيفة من حيث المستوى الفني فيها،" كأي بداية فقد جاءت رواية (التوأمان)ضعيفة من حيث مستوى الفني، ومحافظة في رؤيتها، حيث كان موضوعها الاساسي يعالج مشكلة العلاقات الحضارية "[1]، اعتبرت هذه الرواية اول رواية مهدت للرواية السعودية حيث اعتبر الصراع فيها واضحا، وغير محير كان بين الشرق والغرب،" تبدأ المرحلة الاولى بصدور أول قصة سعودية لبعد القدوس الأنصاري التوأمان 1349هـ-1930م، تعد الإرهاصة الاولى للرواية السعودية وقد كتب عليها صاحبها أول رواية صدرت بالحجاز "[2].

3-2 مراحل الرواية السعودية:

مرت الرواية السعودية في نشأتها وتطورها بالعديد من المراحل كباقي الروايات وكأي فن أدبي يمر بمراحل ليصل إلى القمة، وبروزه حيث اعتبر الباحثون أن الرواية قد مرت بأربع مراحل في السعودية لتصل إلى ما وصلت إليه ألا وهي:

1 حسن النعمي: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، وزارة الثقافة والاعلام، الرياض، (د. ط)، 1430هـ، ص19.

2 نورة بن مُحَّد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتورة في الادب الحديث، جامعة أم القرى ،1429هـ-2008م، ص12.

- **المرحلة الاولى: مرحلة النشأة**

" تبدأ المرحلة الاولى بصدور أول قصة سعودية ل –عبد القدوس الانصاري- التوأمان 1349هـ-1930م،تعد الارهاصات الاولى للرواية السعودية وقد كتب عليها صاحبها أول رواية صدرت بالحجاز"[1].

وعلية فإن المرحلة الاولى سميت بمرحلة النشأة والتأسيس حيث يعتبرها –حسن الحازمي- البداية التاريخية للرواية السعودية.

وفي هذه المرحلة ظهرت العديد من النماذج التي مثلت هذه المرحلة:

- قصة "متوسطة الطول".
- "فتاة البسفور" لصالح سلام.
- رواية "فكرة "لأحد السباعي 1368هـ-1948م.
- أبو زامل رواية "أيامي"1376هـ-1956م.

" إلى جانب رواية التوأمان ظهرت مجموعة روايات تتسق من الخط الذي سلكته رواية التوأمان من حيث نزعتها الإصلاحية الاجتماعية مع فروق في درجات الوعي الروائي"[2].

- ليلى هذه الاعمال الادبية رواية –البحث- مُحَّد مغربي 1368هـ-1948م،وهي عبارة عن مجموعة قصصية تعالج الواقع الاجتماعي.

" ويلاحظ ان الرواية السعودية نشأت أو ولدت في بيئة الحجاز"[3].

وأيضا:" قد تميزت هذه المرحلة بطولها الزمني بدءا من عام 1930إلى 1954، ورغم هذا الطول النسبي فقد اتسمت هذه المرحلة بقلة الانتاج الروائي، بالإضافة إلى ضعف المستوى الفني، كما غلبت على هذه الروايات النزعة الإصلاحية الاجتماعية"[4].

كانت لهذه المرحلة من الرواية السعودية العديد من الاعمال الروائية إلا أنها لم تحظى بالاهتمام، لأنها كانت عبارة عن كتابات ذات رؤية مسبقة لم تترك للقارئ فرصة للتأويل والاستنتاج فكانت جل العمال في هذه المرحلة فقيرة في مضمونها وضعيفة في بنيتها.

وهذه المرحلة لم يكن هدفها بنية سردية إنما كانت ذات مفهوم موضوعي اصلاحي.

---

1 نورة بنت مُحَّد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، ص12.

2 حسن النعمي: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، ص20.

3 نورة بنت مُحَّد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، ص13.

4 حسن النعمي: الرواية السعودية، ص20.

- **مرحلة التأسيس: البداية الفنية 1378هـ-1399هـ**

تميزت هذه المرحلة بقلة الانتاج فيها حيث يعتبر حامد الدمنهوري الممهد لهذه المرحلة برواية –ثمن التضحية-، 1368هـ-1958م.

" وتعد فترة الخمسينيات الميلادية فترة جمود روائي حيث لم تصدر إلا رواية –الانتقام الطبيعي-1904م، لمحمد الجوهري، وهي أقرب من الناحية الفنية لروايات مرحلة النشأة اما الرواية المؤسسة لهذه المرحلة فهي رواية ثمن التضحية لحامد دمنهوري"[1].

حيث تعتبر هذه الأخيرة قد شكلت قفزة نوعية وبداية واعية في صناعة الرواية، "وهي رواية ترصد ملامح التغير الاجتماعي في مكة في مرحلة الاربعينيات الميلادية "[2].

وفي موضع اخر نجد: " ويؤكد مُحَمَّد الشنطي هذه الريادة الفنية لرواية ثمن التضحية في اعتبارها منعطفا مهما في التاريخ الرواية السعودية، وطفرة متميزة، وهذا قفز حامد دمنهوري بالرواية السعودية نحو الفنية بعد ثلاثين عاما من المحاولات المتعثرة "[3].

ومن الروايات التي صدرت في هذه المرحلة نذكر :

- الأفندي –مُحَمَّد سعيد-.
- مرت الأيام –حامد دمنهوري- 1383هـ.
- أمير الحب - مُحَمَّد زارع -1389هـ.
- سفينة موتي –إبراهيم الناصر -1389هـ.
- غدا سيكون الخميس –لهدى الرشيد-1977.
- غدا أنسى –أمل شطا.

وفي هذه المرحلة ظهرت أيضا الروايات النسائية في السعودية وبداية عهد جديد بالنسبة للرواية هنا " يذهب دارسوا الرواية إلى أن بداية ظهور الرواية النسائية السعودية كان في أوائل الستينيات الميلادية عند ما بدأت سميرة خاشقجي، تصدر رواياتها خارج المملكة "[4].

1 حسن النعم: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، ص20.

2 نفسه، ص20.

3 نورة بنت مُحَمَّد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، ص14.

4 حسن النعمي: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، ص23.

تعتبر سميرة خاشقجي أول رائدة للرواية في حين كانت تجربة التعليم النسائي في المجتمع السعودي في تلك الفترة ، حيث أنها قد مهدت الروائيات من النساء لفك الحصار على أقلامهن والابداع بكل حرية ومن دون خوف.

- **مرحلة الانطلاق:**

سميت هذه المرحلة بمرحلة الانطلاق لأن، في هذه المرحلة تغير المجتمع السعودي في مسيرة التنمية الاقتصادية، وعدت هذه المرحلة انفتاح وتحسين الوضع الاقتصادي، وازدهار التعليم وهناك عوامل خارجية كثيرة ساهمت في التحول من مجتمع محدود التجربة إلى مجتمع منفتح، وخروج العديد من الشرائح السعودية لخارج الحدود لفرض الدراسة أو التجارة أو السياحة.

وبالتالي بتقدم الوضع الاقتصادي الاجتماعي اي هنالك تطور في الرواية السعودية.

"برزت هذه المرحلة بنيتان هما:

- بنية سردية تقليدية مثل: روايات عبد العزيز مشري، ورواية يا سيدي، لأمل شطا، ورواية الحزام لأحمد ابو دهمان.
- بنية سردية تحديدية في إطار تقليدي مثل: رواية انثى العنكبوت لقماشة العليان، ورواية رعشة الظل، لإبراهيم الناصر"[1].

وأيضا: "ويسجل لهذه المرحلة والتي تليها بدء تسارع إيقاع الانتاج الروائي وزيادة تراكمه وتنوع موضوعاته وتطور تقنياته، فإذا كانت المرحلتين الأوليتين (النشأة والتأسيس) قد ساهمتا في صياغة المشهد الروائي "[2].

وبمعنى آخر أن في هذه المرحلة تمت العديد من الأعمال الروائية وتنوعت من حيث الموضوعات على عكس المرحلتين السابقتين اللتان كانتا عبارة عن طريق ممهدة لهذه المرحلة انتاجا وتطورا وازدهارا، حيث تطورت تقنيات الروائي السعودي.

" يمكن أن نعتبر روايات عبد العزيز مشري مرحلة انتقال من البطء في صناعة الفعل الروائي إلى انتقال أكثر اتساعا من ناحيتين أو لهما التراكم الروائي الذي قدمه الكاتب، حيث قدم خمس روايات خلال عشر سنوات هي (الموسمية 1982م)، و(الغيوم ومنابت الشجر 1997م)، و(الحصون 1992م)، (رياح الكادي 1993م)، (صالحة1997م)"[3].

1 نورة بنت محمّد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، ص20.

2 حسن النعمي: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، ص28، 29.

3 نفسه، ص29.

حيث شهدت مرحلة الثمانينيات الروائي مشري فقد دون غيره من الروائيين الذين تألقوا في هذه المرحلة حيث ظهر أيضا رواية (الصفر)عبد العزيز الصقعبي، ورواية (رائحة الفحم 1988م) حمزة بوقري، رواية (شقيفة الصفا1984م).

- **مرحلة التحولات الكبرى:**

واضح أن التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت ذات أثر بارز في الرواية السعودية حتى برز أثرها فيه وكانت لتلك التحولات الأثر البارز فيها والتأثر العميق إلى حد بعيد حيث برزت في هذه المرحلة بنيتين الا وهما:

" بنية سردية تجديدية مثل روايتي (الفردوس اليباب)، (الجاهلية)، لليلى الجهني، ورواية (الغيمة الرصاصية) لعلى الدميني، ورواية (القارورة) ليوسف المحيميد.

بنية سردية تجريبية: مثل روايات رجاء عالم، وروايتي الفجرية والثعبان ودم البراءة لإبراهيم الناصر، وروايات غازي القصيبي باستثناء الرواية الاولى "[1].

يمكن إعطاء أسماء لكتاب روائيين لهذه المرحلة نذكر منهم:

- ✓ تركي الحمد الأكاديمي، غازي القصيني، عبده الخال.
- ✓ وبروز أسماء شابة منها:
- ✓ يوسف المحيميد، مُحَمَّد حسن علوان، عبد الحفيظ الشمري، عبد الله التعزي.
- ✓ وحضور المرأة بصفتها الروائية:
- ✓ رجاء عالم، نوره الغامدي، ليلى الجهني، مها الفيصل، نداء أبو علي، رجاء الصانع، بدرية البشر، أميمة الخميس.

1 نورة بنت مُحَمَّد المري: البنية السردية في الرواية السعودية، ص20.

الفصل الثاني:

البنية السردية في رواية "النهايات"

عبد الرحمن منيف

خطة الفصل:

1- بنية الشخصية:

1-1 الشخصية لغة.

1-2 الشخصية اصطلاحا.

1-3 أنواع الشخصيات.

2- بنية الزمان:

2-1 الزمن لغة.

2-2 الزمن اصطلاحا.

2-3: المفارقات الزمنية .

3- بنية المكان :

3-1 المكان لغة.

3-2 المكان اصطلاحا.

3-3: أنواع المكان.

3-4: انطولوجيا المكان.

3-5: أهمية المكان:

1- بنية الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيدا وتركيبا فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين يتعامل مع بيئة اجتماعية معينة ولهذا تعددت الآراء وتباينت المحاولات التي تعالج مفهوم الشخصية وطبيعتها وخصائصها واختلفت تعريفها اختلافا كبيرا وسنطرق لهذه التعريفات.

1-1 الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " الشخص: جماعة شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكرٌ والجمع أشخاص وشخوص وشِخاصٌ، وقول عمر بن أبي ربيعة:

فَكانَ مِجَني دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِى ثَلاثَ شُخُوصٍ: كاعِبانِ ومُعْصُر

وفي موضع أخر: والشخيص: العظيم الشخص، والأنثى شخصية، والاسم الشاخصة، قال ابن سيدة: ولم أسمع له بفعل فأقول أن الشخاصة مصدر وقد شخصت شخاصة "[1].

وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله وشخص بالضم فهو شخيص أي جسيم بالفتح شخوصا: ارتفع فقد أتت بمعنى الارتفاع والظهور.

أما بالنسبة المعجم مقاييس اللغة لابن فارس:" السين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء من ذلك الشخص سواء الإنسان إذ اسما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد الى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر يقال لشخص، شخيص وامرأة شخيصة أو جسمية فالشخصية هنا تعني السمو والظهور والارتفاع " [2].

وهنا نجد أن معناه لم يختلف عما جاء في لسان العرب والدال على الارتفاع فهم ينظرون الى الشخصية نظرة مادية.

حيث أنه قدر ورد في معجم الوسيط تعريف لغويا لشخصية:" شخص الشيء شخوص ارتفع وبدا من بعيد والسهم: جاوز الصرف من أعلام وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه ويقال شخص الداء وشخص

1 ابن منظور: لسان العرب، (مادة ش خ ص)، ص 2211.

2 ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة شخص، دار الفكر، (د. ط)، ج4، ص645.

المشكلة والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان والشخصية ذو وصفات متميزة وإرادة وكيان مستقل "[1].

وقد أتى هو الآخر بمعنى الارتفاع وأن ركز في الاخير على وصف مظهر الشخصية قوتها صفاتها أرادتها وكيانها.

وقد جاء في معجم العين: " الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والاشخاص والشخوص السير من بلد الى بلد وقد شخص شخوصا واشخصيه وأنا وشخص الجرح، ورم وشخص ببصره الى السماء: ارتفع وشخصت الكلمة في الفم إذا لم يقدر على حفظ صوته بها والشخيص العظيم الشخص بين الشخاصة "[2].

أننا نجد من خلال هذا المفاهيم اتفاقا على ان الشخصية هي دالة على الارتفاع والعلو اضافة على أنها من شخص وهي اثبات الذات.

أما في اللغة العربية فقد " اشتقت كلمة الشخصية من شخص شخوصا، أي ما يدل على الإنسان من خصائص فردية وذاتية متميزة عن غيره من الافراد بما في ذلك بناؤها الجسدي وسلوكه واهتمامه ومواقفه وقدراته وكفاءاته، ولعل هذا المفهوم الاقرب الى علم النفس" [3].

وقد عرفت أيضا في المعاجم الأخرى فقد وردت في القاموس المحيط بمعنى " ارتفع بصره وفته عينه وجعل لا يطرف وبصره رفعه ومن بلد الى بلد ذهب وسار في ارتفاع والجرح إنبثر وورم والسم وارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الاعلى وربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على حفظه (...) واشخصه ازعجه والمتشاخص المختلف والمتفاوت " [4]،وعلى خلاف التعريفات السابقة فالفيروز قد أضاف معاني أخرى للتعريفات مما يجعلها نلاحظ أن كل شخص استخدمه وفق سياق خاص يصل الى دلالات تختلف حسب مواطن استخدامه والغاية منها والحاجة وإليها .

1 إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، ط4، 2005، ص475.

2 الفراهيدي: كتاب العين، ص234.

3 حسن عبد الحميد رشوان: دراسة في علم الاجتماعي النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، (د. ط)، 2006، ص25.

4 مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي: تحقيق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1999، ج2، ص 304.

1-2 الشخصية اصطلاحا:

"هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاها".[1]

فهي بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص ببعضها البعض والأساس الذي تبنى عليه باقي المكونات ولولاها لما وجدت، الحاملة للحيوية والمجسدة في ثنايا النص.

" فهي إذن كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو ايجابا، اما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف" [2]، فهي اذا كل مشارك في الحديث سواء اضطلع بدور إيجابي أو سلبي بشرط أن يشارك فيه و يترك بصمته الخاصة و توجهه المختلف أما من لا يشارك في سيرورة الأحداث فلا يمكن أن يكون إلا جزءا من الوصف و لا يتعداها إلا سواه و خاصة أنها على درجة من الارتباط حد الالتصاق بالحدث، فتغدو الشخصية " ذلك المكون الذي يحاول به كاتب الرواية عن طريق أسلوب اللغة وفقا لشفرة خاصة ونسق متميز مقاربة ذلك الإنسان الواقعي الذي نشير إليه عادة بكلمة شخص للدلالة على الفرد الذي تتظافر فيه عوامل طبيعية اقتصادية واجتماعية في تكوين جسمه ونفسه" [3] فهي ليست كائنات من ورق بل هي شخص من لحم ودم له ما يبرزه من الصفات الجسدية والنفسية والاجتماعية ، وتعيش في وسط مفعم بالإيديولوجيات يعني أن الشخصية غير منفصلة عن واقعها الاجتماعي تحاول العودة بالقارئ والسير نحو فهم عقد اليوم بالعودة نحو الأمس القريب والبعيد ،شخصيات متحركة في عالم دينامي مرسومة من الخارج لا من الداخل الذي يجعلها تنقلب من التنميط، ليترك لها حرية التعبير عن نفسها بنفسها والقارئ المتمرس مطالب أن يسلك من متاهات الحكاية ويتنزه في غابة السرد ويجيد التأويل .

وبالتالي فإن الشخصية :" هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة "[4] ، فكل شخص يتميز بشخصية خاصة به يسعى الى تحليلها ،يستخلص من هذا التحليل اثر ينطبع في النفس يدفعنا الى الميل اليه والحديث معه أو النفور معه للوهلة الأولى كذلك الامر بالنسبة للرواية التي يكون فيها صاحبها كالمهندس الذي يضع خارطة لبنيان شخصياته وحريته وحياتهم وعلى منوال ذلك يكون تأثيرهم سلبي أو إيجابي بحسب مدى اقناعهم وتأثيرهم كتأثير المغناطيس في برادة الحديد فيصبح بذلك "

1 حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار المكتبة حامد، عمان، ط1 ،2014، ص 34.

2 عبد الله منعم زكريا: البنية السردية لدراسة في ثلاثية خيري سلبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

3 محمد سويتي: النقد البنيوي والنص الروائي افريقيا الشرق الأوسط، الدار البيضاء، (د. ط)، 1991. ص70.

4 سيد حامد: بانوراما الرواية العربية الحديثة، ص 50.

العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كله " [1] ، و شعاع ابيض يضفي على نقوش الاخرين سحرا عميق الأثر، فالرواية مجال مغناطيسي هائل يمكن أن يجلب ما حولها اكانت شخصياتها تتمتع بمزايا و صفات حسنة من شأنها أن تؤثر فيهم ولا يستطيع أن تطيع اثر ما لم يحسن اظهارها و اختيارها وهذه " الشخصيات المعالجة في النص مستوحاة إما من واقع تاريخي أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات اخرى تتفاعل معها و تتعلق بها"[2]، يضعها السارد تحت المجهر ويسلط الضوء على جميع جوانبها ويقدمها بتفصيلات دقيقة كونها تسعى الى تصوير حياة الناس وتعطي تحت مظلتها مجموعة من الافراد في المجتمع.

1-3 أنواع الشخصيات:

تختلف الشخصيات باختلاف الدور الذي تؤديه في النص وفي تفاعلها مع الأحداث وترابطها ببعضها البعض فهي عمل أدبي يكون هناك شخص أو مجموعة من الأشخاص يقومون بدور رئيسي فيه، الى جانب شخصيات أخرى ثانوية تساعد الشخصية الرئيسية في القيام بدورها.

1-3-1 الشخصية الرئيسية:

"حيث أن هذه الشخصية تكون في عدة أشكال، وهي الشخصية المعقدة، المركبة، غامضة لها القدرة على الادهاش و الاقناع، تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، ولا يمكن الاستغناء عنها"[3] .

أي أنها تقوم وتكون المحور الذي تنطلق منه الاحداث وهي بمثابة صانعة للحدث لها دور فعال في تطوير الحدث وإبرازه.

ويعرفها إبراهيم فتحي على أنها: " الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراسات والرواية أو اي أعمال أدبية اخرى [4]".

وعليه فإنها تعد المحرك الأساسي والأكثر حضورا ويطلق عليها اسم الشخصية المستديرة النامية والمدورة، فالشخصية الرئيسية هي القابلة للتغيير والنمو داخل العمل الادبي، كما أنها مركبة وغامضة.

---

1 عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الرواية لنجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.ص07.

2 سعيد يقطين: انتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص104.

3 محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، ط1، 2006، ص58.

4 ابراهيم فتحي: معجم المصطلح الادبي، المؤسسة الوطنية العربية للناشيرون المتحدون، (د. ط)، 1955، ص211، 212.

" الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الاخرى بقدر من التميز، حيث يمدها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الاخرى وليس السارد فقط".[1]

ومنه يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي شخصية مركزية تقود بطولة الرواية.

ومن الشخصيات الرئيسية التي تجلت في رواية النهايات:

- **عساف:** الشخصية المحورية في الرواية تمتلك مركزية في صنع الاحداث وعساف هو شخص من اشخاص اهل طيبة، كان معروف وسط بلدته بغموضه وجهالته يتراوح عمره بين الأربعين والخمسين، أعزب لأسباب يختلف فيها الناس، كان صياد منذ الصغر، شغفه بالصيد يوما بعد يوم حتى أصبح يبدع في طرق الصيد، وقد لقب وسط بلدته بالمجنون والدليل على ذلك قوله: "كل البلاء من المجنون الكبير عساف"[2].

وعرف ببلاهة هندامه المخالف للطريقة العادية لأهل القرية لدرجة تمزيقه للملابس لجعلها رثة وبالية حتى يرتديها، وهكذا كانت صورة عساف مترسخة في أذهان الطيبة " هكذا تعود أهل الطيبة على عساف"[3].

ونجد في هذه الرواية شخصية عساف الشخصية البؤرية المسيرة للأحداث فيما بينها وتربط بينهم ربطا وثيقا، حيث تقوم بسرد أحداثها.

" يمثل عساف في رواية النهايات من نماذج الشخصيات الروائية الرئيسية المحورية، هو الذي يبدا الرواية وهو الذي ينهيها"4، وعليه فالراوي يستهل أحداث النص الروائي ويختمها به.

هذه الرواية جسدت لنا شخصية مجنونة ذات أعمال غريبة من خلال وصف دقيق في مقطع واحد سريع دون توزيعها على بقية الرواية وتطوراتها عبر الاحداث.

كانت صورة عساف بارزة في الرواية حيث يقول: " وحتى لو اراد أن فان حديثه يبدو غامضا متداخلا، ولا يستطيع أحد أن يتابعه"5.

وفي موضع آخر نجد:" لو أراد أن يقول بضع كلمات لكي يفسر ما يدور في عقله فلن يستطيع".1

---

1 محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 56.

2 عبد الرحمن منيف: النهايات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط14، 2016، ص77.

3 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص36.

4 عباس كنجعلي، سيد محمد، احمد نيا: رواية النهايات لعبد الرحمن منيف دراسة في الشخصية والمكان، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 3، 1432هـ، ص443.

5 المرجع نفسه، ص 353.

كان يصف شخصية عساف الغامضة والمجنونة الذي كان يتحدث بكلام غير واضح ولا يفهمه غير نفسه وكأنه يتحدث بكلام رمزي وغير واضح.

وقد صورت صورة عساف وحيدا لكونه يحب أن يبقى منفردا عن اهل القرية مع كلبه الذي كان يسانده في كل مغامراته دون أي ملل ولا إكراه، نجد على هذا المنوال: " يقضي وقته كله خارج البلدة وحيدا ينقلب من واد الى أخر ومن جبل الى أخر"2، وهذا ما جعله مختلف عن أهل قريته بانعزاله عنهم بحيث أعطت له شأنا في القرية "حيث يحظى بقدر من التميز، يمنحه حضورا طاغيا ويحظا بمكانة متفوقة" 3

وهناك أيضا:" وعساف الذي تعود خلال فترة طويلة أن يخرج الى الصيد وحيدا مع كلبه، كان يجد صعوبة في أن يرد الذين يطلبونه الخروج معه، خاصة الضيوف، أو في سنة من سنوات القحط كان يتمنى لو يبقى وحيدا".4

هكذا كان يحب عساف الذهاب للصيد وحيدا يرافقه كلبه فقط الى أنه كان يوافق على طلبات الغرباء الذين يريدون الصيد، كانت عزلته ووحدته تواسيه فهي من المميزات التي كان يتصف بها، كانت هذه الغربة عبارة عن رمز ومرآة عاكسة لغرابة أهل الطيبة كلهم.

كما تبلورت صورة عساف الرؤوف الرحيم مع أهل بلدته إذ كان يصطاد الحجل ويساعد به الناس في هذه المحنة التي آلت بهم الى ما لا يحمد عقباه، فعساف كان واحد من بين الاشخاص دون غيره الذي يعمل على مساعدة الاخرين قلبا وقالبا، حيث نجد:" عساف الحصان، عساف الغيمة، عساف ابو الفقراء، الذي لا ينام ساعة في الليل من اجل أن تعيش الطيبة وتبقى... عساف الذي يحب الجميع ويقتل نفسه حتى يستمر الناس... عساف زينة الرجال"5 بالإضافة أنه يتصف بالعديد من الصفات " وما لا يحصى من الطباع والخلال"6.

---

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 50.

2 المصدر نفسه: ص34.

3 محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص56.

4 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 48.

5 المصدر نفسه: ص107.

6 عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 74.

وفي موضع أخر نجد:" في هذا الغم الذي يلف الطيبة من كل جوانبها، ويزداد يوما بعد أخر كان عساف لا يهدأ ولا يسترخي إذ ما يكاد يعود بعد الغروب حاملا معه عشرات الطيور، حتى يبدا يدق بعض الابواب"1.

فهذا الرجل والذي اقصد بقولي عساف، كان يحسن عون المساكين ويقدم لهم يد المساعدة والعون وإن تطلب الامر أن يضحي بنفسه وبوقته وبساعات نومه في سبيل أهل بلدته وقريته، فعساف يتمتع بضمير إنساني فقد كان يبذل قصار جهده لمساعدة الفقراء والمساكين ولهذا لقب بأبو الفقراء.

وفي نهاية الرواية برزت شخصية عساف على أنها الشخصية المناضلة والمكافحة والشهيدة في سبيل اهل الطيبة، هذه الأخيرة كانت مسقط رأسه " عساف لم يمت موتا طبيعيا، مات من أجل الطيبة، مات شهيدا".2

وهكذا كانت نهاية عساف الذي كان يمتلك فلسفته الخاصة في اصطياد الطيور والحيوانات لأجل أن يعيش أهل الطيبة في أمن وسلام.

1-3-2 الشخصيات الثانوية:

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير إلا أنها تبقى عنصرا هاما في الرواية، وهي الشخصية " المسطحة، احادية، ساكنة، واضحة، ليس لها جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها ولا يؤثر غيابها في فهم العمل الادبي".[3]

وعليه فهي تقوم بمساعدة الشخصيات الرئيسية في أداء مهامها وإبراز الحدث إذ لا يمكن للشخصية الرئيسية أن تصعد بالحدث لوحدها دون اللجوء الى المساعدة والتكملة من طرف الشخصيات الثانوية ليوضع الحدث في قالبه وصورته السليمة، فلا بد من وجود وحضور الشخصية الثانوية لتكملة الاحداث، وبمعنى أخر يمكن القول أن الشخصيات الثانوية هي التي تعمل على اتمام دور الشخصية الرئيسية.

ومن بين الشخصيات الثانوية في رواية النهايات نجد:

- **الضيوف:** وهم أربعة أشخاص من المدينة أتوا الى الطيبة مع أصدقاء لهم من القرية لكي يخوضوا تجربة الصيد والذي كان قائدها عساف كونه ذو دراية بمواقع وجود الحجل في الصحراء " وفي عصر ذلك اليوم في نهاية فصل الصيف تقريبا جاء اربعة من الضيوف جاؤوا مع اصدقاء لهم من أهل الطيبة جاؤوا في سيارتين،

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 47.

2 المصدر نفسه، ص 205.

3 محمد بوعزة: تحيل النص السردي، ص58.

إحداهما سيارة جيب والأخرى فولكس فاكن صغيرة رمادية"[1]، وقد اعتبرت رحلة الصيد هذه بمثابة الخط الفاصل بين مراد أهل الطيبة، ففي نهاية رحلة الصيد التي اعتبرت فاجعة لأهل الطيبة.

وكما هو معروف عن اهل الطيبة في تكريم ضيوفها واستقبالهم أحسن استقبال، إلا أنهم كانوا ينتظرون قدوم أحد من أهل المدينة لكي يتحدثوا معه عن امر السد للمرة الاخيرة ولكي يخبروهم أنهم لم تعد لهم القدرة على المزيد من الانتظار لأجل السد، " وإذا كان الكثيرون من أهل الطيبة قد انتظروا بصبر فارغ مجيء الأبناء من المدينة، لكي يتحدثوا للمرة الاخيرة في أمر السد، متى يجب أن يقوم وماذا فعلوا من أجل قيامه، وأنهم لم يعودوا قادرين على الانتظار أكثر مما فعلوا ".[2]

وليشب في تلك الليلة حديث كان عبارة عن كلام مكهرب من أهل الطيبة الى الضيوف وأيضا عساف الذي انضم الى الحديث بإصرار من الضيوف وأبناء الطيبة الذين أتوا مع الضيوف ليكون كلامه لادغا كعادته غير مبال لمن هم حوله، جارت مجريات حديثهم كيف كانت الطيبة من قبل بخيراتها وكيف قست الحياة فيها من كل الجوانب، كيف كان الصيد وفيرا وكيف كانت طيور الحجل تصل حتى أبواب المنازل من وفرتها وكيف كان الصيادون الهواة يصيدون أي تفكير في المستقبل حتى ولو بقليل.

حيث يقول "لأنه يطلب منا أن نبذر ما تبقى لنا من الماء ونرميه في الصحراء. والآن تأتون بهؤلاء الأفندية وتتظاهرون بالنبل والكرم وتطلبون من عساف أن يصطحبهم الى الصيد".[3]

لتبدأ رحلة الصيد مع عساف في صباح اليوم الموالي ليكون قائدا لهذه الرحلة وكلبه الذي لا يتخلى عنه أبدا، ويحدث ما لم يتوقعه أحد، هبوب عاصفة رملية في الصحراء والتي كانت على وشك أن توتي بوفاة الضيوف جميعا، ما لم تصل إليهم يد المساعدة في آخر اللحظة، ولكنها كانت آخر رحلة صيد لعساف وكلبه الذي مات في هذه الرحلة والتي كانت عبارة عن فاجعة بالنسبة لأهل طيبة.

- **أهل الطيبة:** شهدت شخصيات أهل الطيبة تحولا في نهاية الرواية وبالضبط في الفصل الأخير لها، أثر التحول الذي حدث في شخصية عساف وتضحيته بنفسه في سبيلهم ليكون تغييرا كبيرا في ختامها في فكر أهل الطيبة، وهؤلاء الذين اجتمعوا في بيت المختار ليلة كاملة يتحدثون بموت عساف وغير مصدقين لما جرى لهم وكيف أنه مات، " تعالوا الى بيتي، هنالك سوف نلتقي"[4].

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص63.

2 المصدر نفسه، ص 63.

3 المصدر نفسه، ص 70.

4 المصدر نفسه، ص105.

اعتبر موت عساف بالنسبة لأهل الطيبة بمثابة الفاجعة التي أيقظتهم من غفلتهم حيث طلب منهم المختار في تلك الليلة أن يبقوا لمناقشة كل ما حدث، والمختار الذي هو بذاته قد دخل في حالة نفسية كاد أن يصاب بالجنون لما آل به حال عساف، وعدم تقبله كونه فارق الحياة " وحين خيم الصمت طويلا، التفت المختار ووضع يده على كتفه وهزه هزا حنونا رقيقا كأنه يوقظه من النوم. عساف ... عساف هل سمعت ما أقول لك؟"[1]، حيث أن شخصية عساف لعبت دور الشخصية البطل اي "أن يقوم شخص من اشخاصها بدور البطولة في أحداثها ... يكون محور القصة والرابط بين أشخاصها الاخرين "[2].

وفي صباح اليوم الموالي لتلك الليلة التي لن ينساها اهل الطيبة طوال حياتهم وسوف ينقلها الكبير للصغير لما كانت ليلة حزينة وقاسية، اقيم دفن عساف البطل، المناضل، أبو الفقراء في جنازة كانت عبارة عن جنازة خيالية قال عنها كل من حضروها لأن عساف كان يطير وسط الناس من كثر الناس في حضور هذه الجنازة، كانت جنازة بالبندقيات وكأنها حرب أقيمت " ومن بيت المختار حتى المقبرة كانت اصوات عمياء هي التي تحرك هذا الموكب الذي لم تر الطيبة مثيلا له"[3].

ولم تنته القصة بدفن عساف فقط، حتى بدأت قصة جديدة، لم تنته بل بقيت معلقة، كذلك حين أمر المختار أهل الطيبة بأن لا يذهبوا الى بيوتهم بل ليتجهوا مباشرة الى المدينة لمقابلة المسؤولين ليعرفوا في آخر مرة بطريقة سلمية ما هو مصير السد وأنهم إنما يعودوا الى الطيبة مع العمال ليباشروا بالعمل وإما أن يتجهوا الى الجبل ليحملوا البندقية ليصبحوا ضد المسؤولين، وبهذا "يكون للظروف السياسية أيضا تأثير"[4]، سواء أن كانت مباشرة أو غير مباشرة، ولم يكمل المختار كلامه حتى لقي استجابة كبيرة وواسعة ليذهبوا معه الى المدينة و ليتجه الجميع الى السيارات والوجهة هي المدينة " لن أعود الى الطيبة الا لأحمل بندقية وأبقى في الجبل، ومن هناك ومع الآخرين سوف نعمل شيئا كبيرا غير الصيد، أما إذا وافقوا على بناء السد وسوف أعود على ظهر بلدوزر لكي يبدأ العمل".[5]

وهكذا كانت نهاية الرواية مفتوحة ولم تكتمل لما حدث بعد ذلك لتجسد كل ما هو مأمول حدوثه.

---

1 عبد الرحمن منيف، النهايات، ص197-198.

2 خليل يروبني: بناء الشخصية في رواية نجمة اغسطس لصنع الله ابراهيم، اضاءات نقدية، العدد 14، 2014، ص56.

3 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 207.

4 مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية، دمشق، (د. ط)، 2011، ص33.

5 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 212-213.

2 بنية الزمان:

يتخذ الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، فاذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا به.

إذ أنه لا وجود لشخصية تتحدث دون زمن، كما أنه لا وجود لمكان دون زمن، كما ينسج عليه عناقد ويؤثر في النص، أي العلاقة هي علاقة تأثير وتأثر، وله تعريفات متعددة وذلك حسب وجه النظر، فنجد ما عبر عن سعيد يقطين بقوله: " إن مقولة الزمن متعدد المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري".[1]

2-1 الزمن لغة:

يعد الزمن من المكونات الأساسية لفن القص وقد أثار اهتمام النقاد والباحثين، وقد سعوا الى ايجاد تعريف معين له كل من منظوره الخاص وتوجهه المختلف وسنحاول من خلال هذه التعريفات إبراز الأهم منها والذي يخدم بحثنا.

الزمن كما وصفه عبد الملك مرتاض: " هو خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار".[2]

فالزمن هو ذلك الجبل الوهمي الذي يساهم في ربط الاحداث ببعضها البعض، فهو عمود الرواية ومحورها الذي يربط بين اجزائها، فلا يمكن تصور الأحداث والشخصيات بمعزل عن الزمن فهو يلعب الدور المسيطر على كل الأفكار والتصورات والأنشطة.

لذلك فالزمن في قاموس المحيط: " هو اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع ازمان وأزمنة، وأزمنه وأزمن وأزمن: أي اقام به زمانا والشيء طال عليه الزمن يقال: مرض مزمن وعلة مزمنة".[3]

والزمان الوقت قليله وكثيره ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول وهذا الأخير يربط الزمن بالوقت القليل والكثير ويجعله مرادفا له ويجعل لها اربعة فصول.

جاء في لسان العرب: "أن الزمن والزمان: اسم قليل الوقت أو كثيره وفي المحكم الزمن، والزمان العصر والجمع أزمن، وأزمان، وأزمنة وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان... وأزمن المكان: اقام به زمانا

---

1 سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 ،1989، ص 61.

2 عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرف، (د. ط)1998، ص174.

3 فيروز ابادي: القاموس المحيط، ص 233-234.

وعامله مزامنه، وزمانا من الزمن... ويكون الزمن شهرين الى ستة أشهر... والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه".[1]

أما في معجم" مقاييس اللغة": فقد ورد تعريفه كالآتي:" زمن، الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الأوقات من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن الجمع أزمان وأزمنة".[2]

وهذا التعريف أيضا ربط الزمن بالوقت ثم أضاف اليه الحين وضمه اليه ليكون الوقت والحين مرادفين لهذا الأخير.

2-2 الزمن اصطلاحا:

يعد الزمن ركيزة من الركائز الاساسية التي يتبناها البناء الروائي فهو بمثابة همزة وصل بين المكونات الأخرى والأحداث بعضها ببعض، إذ لا يمكن الاستغناء عنه فهو محور الحياة كما هو محور الرواية، وفي طريقنا للمحاولة على العثور مفهوم يخدم بحثنا وجدنا أن النقاد والباحثين اختلفوا وقد تباينت آرائهم وذلك حسب التوجه العلمي الذي يميل اليه ويخدم تخصصه.

والزمن هو:" ذلك الكيان الهلامي الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني".[3]

وعليه فالزمن هو الايقاع الناظم في الرواية بكل ما تنطوي عليه من حركة وسرعة وبطيء.

ويقول عبد مرتاض: " والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، أن نشم رائحته إذ لا رائحة له وإنما نتوهم أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه وفي نقوس ظهره والتباس جلده". [4]

وعليه فالزمن لا يمكن أن نعيش بمعزل عنه وفي نفس الوقت لا يرى بالعين المجردة ولكنه يترك بصمته وأثره في الإنسان فهو صراع دائم معه والشبح الذي يلاحقه حيثما حل وارتحل فيحدث فيه تغييرا من خلال تساقط الشعر والتجاعيد.

---

1 ابن منظور: لسان العرب، ص 86-87.

2 ابو الحسين ابن فارس: معجم مقايس اللغة، ص22.

3 جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص207.

4 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 1993.

ويعرفها ايضا بقوله: " الزمن هو الشبح الوهمي المخوف الذي يقتضي في آثارنا حيثما تكون وتحت اي شكل وعبر اي حل نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو اثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بإبلاء اخر. فالوجود هو الزمن الذي يغمرنا ليلا ونهارا ومقاما وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات أي يسهو علينا ثانية من الثواني".[1]

وعليه فان عبد الملك مرتاض يعتبر الزمن الوهمي الذي يقتضي أثرنا ويلاحقنا حيثما حللنا وارتحلنا كأنه كائن صورة طبق الأصل عن أنفسنا فلا مجال للهرب منه أو التحرر لا منه ولا من قيوده، فالزمن يتماشى مع الإنسان ويرتبط معه بخيط متين فهو الروح المصاحب لروحه، فلا ينفصل عنه ويشكل ايقاعه الذي يطرب نفسه ويتناغم معه ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

كما يعرفه –جيرالد برس– بقوله: " هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والاحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والاحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)".[2]

يرى جيرالد برس أن الفترة فترتين الأولى هي التي تقع فيها هذه الاحداث يلخصها في زمن القصة وزمن المروي، اما الفترة التي يستغرقها عرض الأحداث السابقة والفترة التي يستغرقها عرض هذه الأحداث السابقة ويجملها في زمن الخطاب وزمن السرد.

2–3 المفارقات الزمنية:

إن المفارقات الزمنية تعني: " انحراف زمن السرد، حيث توقف استرسال الراوي في سرد المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الامام على محور السرد، فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية".[3]

فالمفارقات الزمنية تحدث: "عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه".[4]

بمعنى أن المفارقة يمكن أن تعود للماضي أو تتوقع المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة حاضر القصة التي يتدفق فيها السرد، حتى يفسح المجال لتلك المفارقة وبذلك فهي تعتمد على تقنيتين هما: الاستباق والاسترجاع.

---

1 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 1993.

2 جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص201.

3 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2003، ص73.

4 حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط3، 2003، ص73.

2-3-1 الاسترجاع:

"استرجاع الراوي للأحداث السابقة التي سبق حدوثها لحظة السرد في زمن الحاضر أو في اللحظة الآتية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغة الماضية لكونه يسرد احداثا ماضية، على أن هذه الصيغة تتغير لطريق السارد ".[1]

الاسترجاع هو تقنية من التقنيات الزمنية يعرفه حسن بحراوي بقوله: " هو كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسارد استذكارا يقوم به ماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله الى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة" [2]، وعليه فإن الزمن يعود بنا الى الوراء يحيلنا من خلاله عن تفاصيل ماضية متعلقة بماضيه ولم يكن لدينا علم بها من قبل.

"كما أن الاسترجاع يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل"[3]، أي هو العودة الذاكرة للوراء لاستذكار أحداث ماضية سبق حدوثها، وذلك باستخدام صيغ تدل على ماضي الشخصية.

فللاسترجاع اهمية كبيرة في النص الروائي وما يحققه من مقاصد ووظائف دلالية يمكن ايجاز أبرزها:

" سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الاحداث وتفسير دلالاتها، تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي اضافة سوابقها أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد".[4]

فالاسترجاع له دور مهم يلجأ اليه الراوي ليقدم معلومات عن ماضي الشخصيات أو حوادث مضت قصد جعل القارئ يحتفظ بذاكرة ماضية في حين للنص وظيفة جمالية.

المفارقات الزمنية في الرواية:

يعد الزمن مكونا اساسيا من مكونات النص الروائي فلا يكاد يخلو من الاشارة إليه أو التصريح عنه، إذ أن الزمن وحده غير قادر على تحريك أحداث النص فلا بد من حضور عناصر اخرى تشاركه كالشخصيات، المكان...

1 مراد عبد الرحمن مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العام المصرية، مصر، (د. ط)، 1997، ص24.

2 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص121.

3 محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص88.

4 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص122.

أي بمعنى أن الزمن يلعب دورا اساسيا في بناء الرواية فلا يمكن تصور ملفوظ شفوي أو كتابي من دون نظام زمني يحكمه ويسيره فبالزمن وتسلسله تنبني وتنطوي عليه احداث وفق منظور الاسترجاع والاستباق، فبهذه التقنية (الزمن) يتمكن الروائي بأن يستحضر الماضي ويستدعيه أو يقفز قفزة نوعية الى الأمام ليستشرف ما هو متوقع من الاحداث.

وبهذا فالزمن يعد من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية، فلا وجود لنص دون زمن.

الاسترجاع:

هو تقنية من تقنيات المفارقات الزمنية الى جانب الاستباق على أنه القلب النابض الذي يضمن عملية التواصل بين النص والكاتب، وهو من أكثر التقنيات المستخدمة في هذه الرواية حيث لجأ اليه لاستحضار أحداث ومواقف وخبرات ومحاسن وقعت في الماضي وكانت فيه.

إذا إنه "يعد شكلا من اشكال السرد الاستذكاري، حيث إنه يرجع الى الزمن الماضي"[1] فهو لم يجعله أريكة الاسترخاء بل منصة للقفز والوقوف من أجل تحسين الأوضاع ومن أبرز المقاطع الدالة عليه في الرواية: " إنه القحط القحط...مرة أخرى "[2]، وهو قول يشير الى مواسم القحط التي كانت تمر على القرية منذ القدم وكيف كان الناس يعيشون ويتغيرون بفاعل الزمن الذي" يتطلب بطبيعته فترة من الزمن يقوم خلالها "[3].

حتى الحياة كيف كانت تتغير وكيف كان البشر يتعاملون مع هذه المواسم التي تضر بكل صغير وكبير" وإذا كان المسنون قد تعودوا، منذ فترة طويلة، لفرط ما مر بهم من أيام قاسية، على سنوات المحل وعضة الجوع وكانت المخاوف تملأ قلوبهم" [4].

وهذا كله يدل على سنوات القحط والمصائب التي عايشتها القرية من قبل الأمراض الغامضة والوفيات وحالات الهلع والرعب، وفي مقطع أخر يقول " أن أحدا لا يحب أن يتذكر أيام القحط "[5] لقساوتها وهذا ما هو إلا استذكار لقساوة القحط واستحضار أيام الوفرة و الخير لما عاشوا من قبل، وكيف كانوا يعتمدون على المطر للزراعة والعيش الهني وتذكر المزارع والخيرات كثيرة الانواع " في المواسم الجيدة تحضر الطيبة وتعبق من كل جهاتها

1 خبشي فاطمة زهرة: انزياح الزمن في رواية اصابع لوليتا، مجلة آفاق علمية، العدد 13، تامنغست، الجزائر، 2017، ص161.
2 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 07.
3 أ. أ. مندلاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار الصادر، بيروت، ط1، 1997، ص29.
4 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص07.
5 المصدر نفسه، ص12.

وتمتلئ بالورود والنباتات العجيبة الالوان والاشكال في بداية الربيع"[1]، على اعتبار أن الاسترجاع "هو عودة السارد إلى سرد بعض الاحداث الماضية "[2].

وهنا نلحظ استرجاع بين عمق الأسى الذي يحسون به وبين كل الايام والمواسم التي يعيشونها وعايشوها، "والتذكير في هذه الحالة ذو دقة هاجسة بوضوح"[3].

لم يتجلى الاسترجاع النقط الإيجابية فقد بل تجاوز ذلك إلى المآسي التي عايشوها ومروا بها واستطاعوا أن يتغلبوا عليها وبقاؤهم على هذه الحياة ايضا، كانت هنالك تناقضات متقابلة بين كل المحاسن والسلبيات، ايضا ذكر السهول والاشجار والاعشاب والمأكولات والمشروبات والينابيع لتقابلها ايضا الصعوبات كالقحط، القساوة، الصحراء، الجراد، الحروب وغيرها...

ومن الإسترجاعات الإيجابية التي عايشها أهل طيبة نذكر:

"قبل سنين كثيرة كانت الجبال المحيطة بالطيبة خضراء مثل البساتين"[4]، أيام السهول الخضراء والبساتين الجميلة التي مرت على ذاكرة مسنين القرية كشريط مسجل من حياتهم مرت وكأنها اليوم وهذا ما بينته هذه المقاطع الاسترجاعية من صدق وحب ووفاء لطيبة، واسترجاعات لما عاشه أهل الطيبة من كرب وقساوة نذكر منها:

" ايام القحط والصعوبات التي عاشتها أهل الطيبة خلال تلك السنين"[5]، بالإضافة إلى انه هناك مقطع اخر يوحي بقساوة العيش الذي رأته الطيبة "كنا نأكل الأعشاب وجذور النباتات، كنا نأكل الجرابيع حتى الجراد الذي كثيرا ما كان يأتي في سنوات المحل أو الذي يسبب المحل، كنا نأكله".[6]

اعتبرت جميع الاسترجاعات التي وردت في الرواية متناقضة ببعضها البعض، فهنالك احيانا يسترجع ايام الخبرات والرزق الوافر وكيف كانت الحياة في الطيبة وفيرة وهنية، وفي مواضع اخرى يسترجع ايام القحط وكل ما مرت به القرية وأنها قاومت الصعاب ووصلت إلى ما هي عليه الان.

---

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص19،

2 علي أكبر مراديان قباديّ: البنية الزمنية لحكاية بَلَبَنْ في رحلة ابن بطوطة، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد49، جامعة لرستان، 1997، ص331.

3 جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: محمّد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، المجلس الاعلى للثقافة، ط2 ،1997، ص66.

4 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 23.

5 المصدر نفسه، ص 25 .

6 المصدر نفسه، ص 25.

2-3-2 الاستباق:

يقصد بالاستباق:" عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه "[1]، الاستباق هو التطلع أو الاستشراف لأحداث لم تحدث وبعد استشراق أمر حدوثة إذ بعد الاستباق عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت و الاشارة إليه مسبقا و هذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.

وعليه فإن الاستباق يقوم على تصوير أحداث مستقبلية وتنبأ بأحداث لاحقة والتمهيد لها، مع الاشارة إلى حدث ما سبق وقوعه في المستقبل.

تعريف مها حسن القصراوي بقولها: "هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع واستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما سيأتي بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد"[2].

فالاستباق هو نوع من أنواع المفارقات السردية الذي يسعى إلى ابراز أحداث لاحقة في البناء الروائي، وقد تكون على عكس الشيء المتوقع الذي قد يحدث أو قد لا يحدث من الأصل، كما أنه عملية سردية تقتضي تذكير مسبق لحدث لاحق، وعليه فالاستباق هو بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الاعداد لسردها والانتقال بواسطتها إلى زمن المستقبل.

نجد الاستباق في رواية النهايات: حيث أن للاستباق حضورا أيضا في الرواية إلا أنه لم يكن بوفرة الاسترجاع وفي هذا المنوال نجد: "أن نمط السرد فيه يعتمد التطلع إلى المستقبل "[3]، أما على مستوى الرواية نجد:" هذا جزء مما تعنيه الطيبة في ذاكرة أبنائها أما إذا جاء القحط فلا يبقى أحد من أهل الطيبة سواء اكان يعيش فيها أو كان بعيدا عنها إلا ويحس بمرض من نوع ما ولا يلبث هذا المرض أن يتحول إلى هاجس ثم إلى كابوس [4]"

هنا نلحظ أنه يتنبأ بحدوث القحط وما يمس هذا الاخير سواء كان أهل الطيبة من قريب أو بعيد، وسواء صغيرا كان أم كبير، وما يخلفه القحط من أمراض نفسية وفكرية وما إلى ذلك من مشاكل وأمراض كالوسواس، ومن الحلول التي افتكروها لينقذوا أنفسهم ألا وهي الصيد ويتجلى هذا في قوله " وأكدوا أن هذه الطريقة وحدها

1 محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص87.

2 مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004، ص 211.

3 فاطمة زهرة خبشي: انزياح الزمن في رواية اصابع لوليتا، ص162.

4 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 27.

يمكن أن تنقذ البلدة"[1]، وكما نجد استباقا آخر في قوله: "ستكون هذه السنة من أصعب السنين التي مرت على الطيبة"[2]

كما تنبأوا أن هذه السنة هي أصعب السنين التي قد يعيشونها كون أن القحط مأساة طبيعية تمس الصغير والكبير، وبما أن الطيور تعد مصدر العيش فلو زالت فلن يصبح لهم مصدرا يسد جوعهم، فزوالها هو نقمة عليهم، ومماطلة الحكومة واستهانتها بالأمر الذي ليس بالأمر الهين، باعتبارها أنها وعدت أهل الطيبة بالعديد من الوعود التي هي بالأصح كذب في كذب لبناء السد.

هذا الاخير هو المنفذ الوحيد للخروج من الوضع المأساوي الذي مس الطيبة وأهلها بسبب القحط، إلا انها في الاخير وبعد وفاة عساف الذي كان عبارة عن المتحدث بلسان أهل الطيبة وعن مشاكلهم وحزنهم عليه " لن أعود إلى الطيبة مرة أخرى إلا لأحمل بندقية وأبقى في الجبل ومن هناك ومع الآخرين سوف نعمل شيئا كثيرا غير الصيد، أما اذا وافقوا على بناء السد فسوف أعود ظهر بلدوز لكي يبدأ العمل ولكي تبدأ الطيبة تعرف معنى الحياة بدل هذا الموت الذي تعيشه كل يوم".[3]

وبموت عساف الذي كان بمثابة المجاهد والمناضل في سبيل الطيبة وأهلها، وحزنهم وغضبهم عليه والطريقة التي مات عليها، وتوجههم إلى المدينة من أجل الاستفسار عن قضية السد، وهذا ما ولج اليه المختار واستباقه للأحداث قبل وصوله بأنه لن يعود إلى الطيبة، وأما أن يكون عاصيا للحكومة وضدها، أو جلب العمال والشروع في بداية البناء.

1 عبد الرحمن منيف:لنهايات، ص29.

2 المصدر نفسه، ص 45.

3 المصدر نفسه، ص 213.

3- بنية المكان:

حظيت لفظة المكان باهتمام بالغ في ميدان اللغة العربية، وهذا بفضل استعمالاته المتعدد في جميع نواحي الحياة، باعتباره عنصرا تلازميا في تشكيل البنية السردية وطرفا اساسيا في المعادلة الاكتمالية لمقتضيات النص، فهو بمثابة الوعي الذي يحوي عناصر البنية السردية، والعمود الفقري الذي يضبط أجزاء النص ببعضها البعض.

كما أن له حضورا قويا في المتن الحكائي خاصة الرواية، لذا يمكن النظر إليه باعتباره مدخلا إلى عالمها.

3-1 المكان لغة:

أورده ابن منظور في معجمه لسان العرب في قوله: " المكان هو الموضع والجمع، والجمع أمكنة، أماكن جميع الجمع...فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب نقول: كن مكانك، قم مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر[1]".

وجاء أيضا لفظ المكان في المعجم الوسيط " المكان جمع أماكن وأمكن موضوع كون الشيء والمكانة جمع الجمع يقال مكين فيه أي موجود فيه".[2]

وفي تاج العروس المكانة "المنزلة عند مالك، والجمع مكانات ولا يجمع جمع التكسير والمكان: الموضع الحاوي للشيء".[3]

من خلال هذه التعريفات المقدمة والتي تتفق مع العديد من التعريفات الموجودة في المعاجم والقواميس القديمة والحديثة، نحصل على أن المكان عند اللغويين هو الموضع والمنزلة أو الإطار الذي يحتوي الشيء، حيث أنه يتضمن الزمان فلا حدث يقع إلا في زمان محدد، ولقد خص الله تعالى ذكر المكان باللفظ الصريح في نصه القرآني في أكثر من موضع فكان أن صاغه ببعده الديني حتى الفني، فجاء في قوله تعالى: " واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكان شرقيا".[4]
أي اتخذت مكان نحو الشرق، ووردت هنا بمعنى الموضع.

قوله أيضا:" فحملته فانتبذت به مكانا قصيا".[5]

---

1 ابن منظور: لسان العرب، ص113.

2 ابراهيم مصطفي وآخرون: المعجم الوسيط، ص806.

3 الزبيدي، تاج العروس: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2007، ج 18، 94.

4 القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع، سورة مريم، الآية 16.

5 سورة مريم: الآية، 12.

ومن هذا التعريف نستخلص بأن المكان يعني الموضع لكينونة الشيء، وقوله أيضا:" وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما يصنعون".[1]

أي يحمل اليها الرزق الواسع من كل موضع، فمصطلح المكان ذو دلالات متشابهة تصب في معنى واحد هو الموضع.

3-2 المكان اصطلاحا:

يعتبر المكان عنصرا مهما شأنه شأن الزمان والشخصية "فالمكان هو الإطار العام الذي تقع فيه الاحداث"،[2] المكان هو أحد العوامل الاساسية التي تقوم عليها الاحداث وتسير عليه، كما يثير فيه السارد خيال المتلقي.

"فتشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع، بمعنى أنه يوهم بواقعتها أي أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم الديكور والخشبة في المسرح وطبيعي أي أن حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن اطار مكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث تراه يتصدر الحكي في معظم الاحيان"[3] فالمكان ليس أرضا أو سماء لكنه في السرد بمثابة الخيط الذي يربط أجزاء العمل ببعضه ببعض، والخلفية التي قد تشكل الرؤية التي قام لأجلها المنجز الابداعي.

ليس المكان عنصرا زائد في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية، حيث أن "مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مكوناته الخاصة وأبعاده المميزة "[4] إذ أن مكان الرواية ليس بالمكان الحقيقي وإنما هو نسج خيال المبدع انطلاقا من أفكاره.

أما المكان عند البنيويين فانه يدل على مفهوم محدد " هو المكان اللفظي المتخيل وهو مكان تصنعه اللغة بناء على أغراض التخيل أغراض التخيل وحاجته في القصة"[5]، أي أنهم ربطوا المكان في الرواية أو القصة بإمكانات اللغة في التعبير عن المشاعر والتصورات المكانية "فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية أي كل ما

---

1 سورة النحل: الآية 112.

2 سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الاسرة، (د. ط) ، 2004 ، ص 106.

3 حميد لحميداني: بنية النص السردي منظور النقد الادبي، ص65.

4 سيزا قاسم: بناء الرواية، ص76.

5 أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دار الامل للطباعة، (د. ط)، 2009، ص31.

يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم في الحياة"[1] أي لا يكفي بتصوير المكان والزمان بل لابد من رسم الجو العام بكل ما يحيط بالأحداث تصويرا دقيقا.

3-3 أنواع المكان:

يعد المكان الحيز الذي تجتمع فيه العوامل والقوى التي تحيط بالشخصيات تؤثر في تصرفاتهم في الحياة، فالشخصيات بحاجة إلى مكان تتحرك فيه والزمان يحتاج إلى مكان يحل فيه، كل هذا يحتاج إلى إطار يجمعها حيث يتم تفاعلها والمكان في ذلك الإطار يقسمه المكان إلى قسمين:

- الأماكن المفتوحة
- الأماكن المنغلقة

3-3-1 الأماكن المفتوحة:

لقد كان للأمكنة المفتوحة دور بارز في تطور أحداث الرواية، فالمكان المفتوح عادة يوحي لنا " بالاتساع والتحرر ولا يخلو الامر من مشاعر الخوف والضيق، ولا سيما إذا كان المكان المفتوح من أماكن الشتات والمنافي والمخيمات، ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة الوصل هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح"[2]، أي إنه حيز مكاني رحب لا تحده حدود ضيقة كما سبق ذكره، فهو الفضاء الذي تحس فيه الشخصية الروائية بالانتعاش والألفة.

وتعرفه اوريدة عبود في كتابها المكان في القصة القصيرة بأنه: " حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضعيفة يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[3]، وهي أماكن ثابتة تعكس الطمأنينة والحماية والأمان، وهي تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها.

إذ يمتلك المكان المفتوح اهمية بالغة في بناء النص السردي إذ يتفاعل مع بنية العناصر لإعطاء العمل مستوى جمالي ودلالي، لذلك فانه في الرواية ليس موضوعا محايدا بل يتم تصويره من خلال التفاعل مع الشخصيات.

والأماكن المفتوحة الموجودة في رواية النهايات:

---

1 مُحَمَّد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1، ص 80.

2 حفيظة احمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، دراسة نقدية، (د. ط)، (د.ت)، ص 166.

3 اوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، ص 51.

تتخذ الأماكن أبعادا مختلفة في النص، حيث تتفاعل مع بقية العناصر لإعطاء العمل السردي مستوى جمالي ودلالي، لذلك فانه في النص الروائي ليس موضوعا محايدا، بل يتم تصويره من خلال تفاعله مع الشخصيات.

نجد رواية النهايات تحمل دلالات عديدة نتيجة للعلاقات التأثيرية القائمة بين المكان والشخصيات الروائية ومن بين الأماكن المفتوحة:

- **الصحراء:**

إن للحياة وجوه عديدة من بينها وجه الصحراء الهادئ، الذي يحمل في طياته و ثناياه يرويها عبر الزمن، الحضارات المتعاقبة، أنها الصحراء هذا العالم المزدحم من السحر والجمال التي تضفيه الرمال مزيدا من الجاذبية، " تبدأ الصحراء بخجل، وكأنها تكونت في التو واللحظة، إذ ما تزال تحمل بعض ملامح الارض التي تجاورها، لكن تدريجيا تتغير الأرض لتصبح نسيجا واحدا متشابها وأقرب ما تكون إلى راحة اليد من حيث الاستقامة، مع التواءات صغيرة، وكثبان رملية تظهر وتغيب، بين فترة واخرى"[1]، ومع هذا فإن للصحراء وجه أخر يتجلى في قسوتها وصعوبة التعايش والتأقلم مع بيئتها، إلا أن أهلها بقوا متشبثين بها رغم الصعاب التي عايشوها "، من هنا كان للمكان في حياة الإنسان قيمته الكبرى ومزيته التي تشده إلى الارض"[2]

نجدها قد تمظهرت في الرواية: " فالصحراء الغامضة القاسية الموحشة المفاجئة تتجاوز قوانين الطبيعة لتثبت هذه القوانين"[3].

هذا العالم المفتوح، حيث لا أبواب مغلقة ولا جدران ولا مساحة مقيدة، عرف كيف يتعايش معها وكيف يتكيف مع طبيعتها فقد استلهم عالمها، فسكنها وسكنته، فعزف على أوتارها وحفظ أنغامها وألحانها، واتجاهات رمالها، وتعود عليها بقسوتها وطقوسها بإنتاجها والأهم قيمها وعالمها وقحطها " كانت العواصف الرملية القاسية هي التي تحركهم، هي التي تقودهم"[4] إضافة إلى هذا يقول مُحَمَّد سعيد القشاط: " لا يستطيع أي إنسان أن يحدد نقطة معينة ويقول من هنا تبدأ الصحراء، وذلك لأن الصحراء تتعرج وتتداخل وتتسع وتضيف حسب ظاهرة "[5].

1 عبد الرحمن: منيف، ص77.

2 أحمد طاهر حسنين، أحمد غنيم وآخرون: جماليات المكان، دار البيضاء، ط2، 1988، ص5

3 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص93.

4 المصدر نفسه، ص 77.

5 مُحَمَّد سعيد قشاط: صحراء العرب الكبرى، دار الرواد، طرابلس، ليبيا، ط 1، 1994، ص15.

ومن فواجع الصحراء أن الموت فيها تكون تدريجيا وعلى مهل" فالموت هنا لا يأتي فجأة، لا يأتي متنكرا ولا يأتي بسرعة ويقضي على كل شيء، وإنما يكشر عن انيابه في البداية ثم يقف على شبابيك السيارات"[1]، فالعلاقة بين المكان والشخصيات علاقة تأثير وتأثر: "وكثيرا ما كان الفضاء عاملا أساسيا في تطور وتأزم الأوضاع "[2].

حيث يمتزج فيها الليل والصمت والنجوم، يغيب الوقت في متاهاتها الأبدية، فلم ولن ينتهي، يتم فيه الايام في زمن أبدي ليس له من اين يبدأ ولا من اين ينتهي، " حتى الزمن في الصحراء يكتسب معنى أخر، يتحول إلى ذرات صغيرة، الثانية، والدقيقة هي كل الزمن، ثم يبدأ ذلك الزمن بالتفتت إلى ما لا نهاية كالصحراء بلا نهاية"[3].

فطبيعة العلاقة التي تجمع أهل الطيبة بالصحراء هي علاقة تأثير وتأثر، على أن قساوة الصحراء وصعوبة العيش فيها أثرت فيهم" طبيعة الصحراء وقساوتها"[4]، ومن هذا المنطلق لجأوا للصيد فيها.

- **المدينة:**

لا تزال المدن بصخبها الذي يهز الأحياء ومعمارها الذي يملئ الوعي تفتن الادباء فإما يفرون منها إلى الطبيعة أو بالعكس، يندمجون في ضجيجها فيحولونها مصدر إلهام، كما تتعدد ابعاد المدن في الواقع فهي تستجيل في نصوص الفن استعارات " اذهبوا إلى المدينة واعملوا هناك"[5]، ولقد نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد ولتحقيق الاستقرار الذي كان يحاول الإنسان القديم جاهدا للحصول عليه، من الريف والصحراء والغابات، بدأ يتنقل تدريجيا للوصول إلى مفهوم جديد للتعايش.

وعرفت المدينة في التراث العربي منذ القدم حيث تغنى بها العديد من الشعراء بشكلها بعد أن كانوا معتادين على القرى وطريقة العيش هناك، وعلى الندوب التي خلفتها المدينة.

نذكر من الشعراء الذين تغنوا بالمدينة ميسون بنت بحدل، شاعرة بدوية تزوجها معاوية بن أبي سفيان وتركت الحياة البدوية وذهبت إلى الشام فأحست إلى الحنين لحالها الأول فقالت: (من البحر الوافر)"

لبيْتً تخفقُ الأرواحُ فيه أحَبُ اليَ مِنْ قصْرٍ مُنِيفِ

وبكْرٍ يتْبعُ الأظْعان سقْبا أحبَ اليَ مِنْ بغْلٍ زفُوفِ

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص94.

2 بوعلام بطاطاش: تحليل الفضاء الروائي، دار إمل، تيزي وزو، الجزائر، (د. ط)، 2020، ص05.

3 مُحَّد سعيد القشاط: صحراء العرب الكبرى، طرابلس، ليبيا، ط 1، 1994، ص 15.

4 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص94.

5 المصدر نفسه، ص31.

وكلبً ينبح الطرَاقُ عنَي أحبَ اليَ مِنْ قِط ألُوفٍ

ولُبسُ عباءةٍ وتقرُ عيني أحبَ اليَ مِنْ لِبْسِ الشفوفِ

وأكْلُ كُسيْرةٍ في كِسْرِ بيْتِي أحبَ اليَ مِنْ أكْلِ الرغِيفِ"[1].

حيث اتخذت المدينة وجهين بطابع جيد والآخر العكس، هناك من يراها على أنها مصدر رزق وهناك العكس.

وقد صورت المدينة في رواية النهايات مكانا مفتوحا، اتصف بكونه مكانا مجهولا غير مسمى وغير متضح، وكانت هذه المدينة مكانا متسعا غير مقيد بالنسبة لنفسية الشخصيات، كما أن لها حضورا خافتا في الرواية، لتبقى المدينة حلما لأهل الطيبة لتحقيق آمالهم ومرادهم، لتحسين الأوضاع التي آلت بأهل القرية، مجسدة الملجأ والمخرج من كل ما يعيشونه، " اتركوها و ارحلوا إلى المدينة، هنالك يمكن أن تجدوا أفضل من هذه الحياة التي تعيشونها ألف مرة"[2]، بالرغم من أن أهل الطيبة قد اعتبروها مفسدة للأخلاق والعادات والتقاليد التي تربوا عليها، "أن المدينة أفسدتكم تماما و جعلتكم تتكلمون"[3]، فالمدينة افسدت أولاد الطيبة الذين ذهبوا للعمل هناك.

وصورت بشكل سلبي، حيث كانوا يعدونهم ولا يوفون بوعودهم لما كانوا يسمعونه من أكاذيب لبناء السد، للعيشة عيشة هنية "وإذا ظلت الحكومة تكذب سنة بعد سنة ولا تبني السد"[4]، حيث جسدت المدينة على شكل الحكومة التي كانت غير مبالية بأهل الطيبة، وبمقارنة أبناء الطيبة حياتهم في المدينة بواقعهم في القرية والصعوبات التي يعايشها أهل الطيبة.

1 مختار علي ابو غالي: المدينة في الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، (د. ط)، يناير 1978، ص 06-07.

2 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص21.

3 المصدر نفسه، ص 21.

4 المصدر نفسه، ص50.

3-3-2 الاماكن المغلقة:

يعد المكان المغلق جملة من الحواجز والحدود، فهو إذا عكس المكان المفتوح الذي يتسم بالتحرر والانفتاح وغالبا ما يكون هذا الانغلاق مرتبطا بنفسية الشخصيات.

في سياق هذا نجد بأنها: " فهو إذا انغلاق نفسي وليس جغرافي وهكذا الحال في الأماكن المغلقة فطبيعة الحياة فيها وارتباط الإنسان بهذه الاماكن أو نفوره منها هي التي توظف طبيعتها".[1]

فهنا يرتبط المكان المغلق بنفسية الشخصية إذ تتخذ حدودا وحواجز وقيود، هذه القيود تشكل عائقا لحرية حركة الإنسان وفاعلية نشاطه وانتقاله من مكان لآخر، من جهة.

وتعرفه اوريدة عبود بأنه: " يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه اضيق بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ التي يأوي إليها الإنسان، بعيدا عن صخب الحياة "[2].

الأماكن المغلقة في رواية النهايات:

نجد أن المكان المغلق قد لعب دورا هاما في رواية النهايات، من بين الأماكن المغلقة نجد:

الطيبة: هي قرية من القرى الموجودة في الصحراء التي تقوقعت في النص الروائي "كلمة الطيبة في النص الحكائي تجمع بين جمال الطيبة والطبع والحياة، وبين معنى البقاء في ذاكرة البشر"[3] فالطيبة هي وجه من أوجه الطبيعة الصحراوية، فهي رمز للقرى التي تعاني حالها" الطيبة، بداية الصحراء، من ناحية الشرق البساتين والنبع والسوق بعد ذلك، وعند الافق تبدأ سلسلة الجبال، ومن ناحية الشمال والغرب تمتد سهول فسيحة، ويتخللها بين مسافة وأخرى بعض الهضاب"[4]، هذا ما كانت عليه الطيبة قديما قبل أن يحل عليها القحط، ليشكل فيها أزمة متأزمة لمجتمع القرية، وقد أعتبر هذا المكان على أنه " مكان من صفاته أنه متناه "[5].

---

1 نبيل سليمان، محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق، (د. ط)، (د. ت)، ص217.

2 اوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، ص 59.

3 عباس كنجعلي، سيد محمد، احمد نيا: رواية النهايات لعبد الرحمن منيف، دراسة في الشخصية والمكان، ص440.

4 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص19.

5 مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنى مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د. ط)، 2011، ص34.

فهي مثل أي مكان في الدنيا، بما أن لها محاسن قبل أن تعايش القحط، فلها مساوئ "وفي هذا الغم الذي يلف الطيبة من كل جوانبها يزداد يوما بعد أخر"[1].

وعليه تجسدت الطيبة على أنها مكان من الأماكن المغلقة، إذ لعبت بيئتها دورا هاما في تكوين الشخصيات، وعلى هذا فشخصيات الرواية تتأثر بالمكان، وإذ عاشت هذه الشخصيات لفترة قصيرة في بيئة معينة،" تعني رواية النهايات عناية كبيرة بوصف المكان، والمكان في قرية الطيبة التي تكاد أن تكون البطل الرئيسي في الرواية، لأن الرواية تدور عليها، وهي تؤثر تأثيرا عميقا في شخصية عساف"[2].

رغم هذا الانفتاح التي توحي به القرية، إلا أنها صورت بصورة تعكس ما هو موجود في النص الروائي، لما عايشوه من قساوة البداوة وما يكسبه موقعها الجغرافي، " بدأت اذن الأيام الصعبة القاسية ومثل ما اختارت الطيبة أن تكون في هذا الموقع من العالم على أطراف البادية، فقد اختارت الصيد والشجاعة"[3].

3-4 انطولوجيا المكان:

مما لا شك فيه ان للبيئة دور كبير في تكوين الشخصيات، باعتبارها تؤثر فيهم وتلعب دورا كبيرا في بناء الشخصية، فمن اللازم أن يكون هنالك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي نعيش فيه، أو البيئة التي تحيط بنا، فهذه العلاقة تتسم بالتلازم والاتساق، فأغلب ما تقوم به الشخصيات من نشاطات متنوعة هي في محصلتها صورة من صور انشائها للمكان.

حيث نجد فيليب هامون يقول: "لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان، يعني وصف لمستقبل الشخصية"[4]، فالمكان هو الوعاء التي تتحرك فيه الشخصية، إذ لا يمكن أن تعيش خارج إطار المكان، فهو الحيز الذي يحتويه طيلة حياته، فهو ليس جامد غير قابل للتفاعل.

وأعطت رواية النهايات عناية كبيرة بوصف المكان، فالمكان كاد أن يكون في الرواية البطل الرئيسي الذي يسير الاحداث والشخصيات، فهي تؤثر تأثيرا كبيرا في شخصية عساف، إذ هي التي تحدد معالم حياته وأعماله ككل.

---

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص37.

2 عباس كنجعلي: رواية النهايات لعبد الرحمن منيف، ص442

3 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 55.

4 فيلب هامون: سيميولوجية الرواية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، (د. ط)، 1990، ص131.

صورت الطيبة في الرواية وكأنها شخصية حية بعاداتها وتقاليدها وطبيعتها الصحراوية، فهي عبارة عن كائن حي، يملك جميع صفات وخصائص الكائنات الحية، فقد صورت لنا بحسنها وجمالها في أول الأمر وكأنها الملاك الطائر الذي يحوم ويعطي الحياة والأمل لجميع الناس، "الطيبة بداية الصحراء من ناحية الشرق البساتين والنبع والسوق بعد ذلك، عند الافق تبدأ سلسلة الجبال ومن ناحية الشمال والغرب تمتد سهول فسيحة يتخللها بين مسافة وأخرى بعض الهضاب..."[1].

كانت الطيبة لأهلها المكان الذي عاشوا فيه وترعرعوا فيه الصغيرة والكبيرة، تعلموا كيف يعيشون، اثرت فيهم وأثروا فيها، " فمن خلال المكان ورمزيته وتلاحم الشخصية وارتباطها فيه، عبر الكاتب عن كل ما يريد "[2]

حيث مزج جمال المكان أيضا من خلال نشأة البطل عساف وتكوينه ليصبح هذا الأخير الوجه العاكس للطيبة ويبرز خصائصها، إذ أن هنالك علاقة بين المكان والشخصيات ولا يمكننا أن نفصل واحدا عن الاخر، حيث أن كل واحد يكمل الآخر ويلعب دورا اتجاه الآخر، فالمكان يكشف عن الشخصيات وهي تعطي قيمته من خلال تجاربه فيه، فهي علاقة تأثير وتأثر، فالمكان قطعة شعورية حسية في ذات الشخصية ذاتها "صحيح ان الطيبة مثل أماكن أخرى كثيرة شحيحة الأرض، قليلة المياه ولكن فيها شيء يجذب الإنسان ويشده إليها شدا محكما"[3].

أثرت الطيبة في سكانها وفي شخصياتهم بشكل كبير ،لدرجة عدم رغبتهم بتركها و رغم كل المقاسي التي يعيشون فيها" ليس هنالك أفضل من أن يقضي الإنسان أيامه الأخيرة في هذه البلدة المباركة "[4]، حيث امتزج وصف المكان بتصوير أحوال شخصيات الرواية ونوعها، مع وجود تناسق خاص بينهما وهذا من خلال حالة عساف وقلقه وخوفه في التفكير في مصير الطيبة من القحط الذي أصابها وكيف أنها تتعايش مع هذا الوضع وبقائها على قيد الحياة " اسمعوا إذا انتهت هذه الطيور وجاءت سنة من سنوات المحل، وإذا ظلت الحكومة تكذب سنة بعد سنة ولا تبني السد فتأكدوا أن أهل الطيبة سوف يموتون على بكرة أبيهم".[5]

ويمكن أن يؤكد مكان الطيبة و كيف كان وصفها بقساوتها وقلة حيلتها مع الطبيعة القاسية حيث نجد "لكن الطيبة التي تستطيع أن تطعم ابنائها جزءا من لحمها لا تقوى على مواجهة مثل هذه المصائب سنة بعد اخرى، بصدرها المكشوف وإمكانياتها المحدودة"[6]، فقد كانت قرية الطيبة متأزمة وكأنها تعبر عن حال عساف

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص 19.

2 مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص288.

3 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص23.

4 المصدر نفسه، ص24.

5 المصدر نفسه، ص 49-50.

6 المصدر نفسه، ص 56.

المقهور من حال قريته، حيث كان ينصح كل الصيادين لكي يستطيعوا الصيد فيها وليجدوا ما يقتاتونه "قلت لهم ألف مرة لم يبقى بيننا وبين الموت إلا ذراع وهذا الذراع هي الصيد الذي نستطيع أن نوفره حين يأتي الأمطار مرة اخرى، قلت لكم مئات المرات وأنتم لا تسمعون هذا الكلام، وبدل ذلك تزداد دون حماقة يوما بعد يوم"[1]، للانتقال من وصف الطيبة من خلال عساف إلى وصفها في شخصيات أهل الطيبة جميعا، من خلال حياة الناس الذين يعيشون في هذا المكان حيث جسدت تصرفاتهم وآمالهم وأحلامهم، وأخلاقهم ومشاعرهم، ليصف المكان هنا من خلال البشر لا المكان في حد ذاته فقد تجاوز هنا المكان دلالته إذ أن "كل مكان من هذه الامكنة دلالة يحاكي شيئا ما " [2].

3-5 أهمية المكان:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، إذ يعد أحد عناصرها الفنية الفعالة التي تدور على ساحته بكل أنواعها وبمختلف إشكالها فهو: " يعد أحد الركائز الأساسية لها لا لأنه أحد عناصره الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الأحداث، وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب... بل لأنه يحتوي على كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحاملة لرواية البطل، والممثل لمنظور المؤلف"[3]، وهو يجسد لنا أرضية الأحداث وخلفياتها.

إذ يعد عنصرا فعالا في الرواية باعتباره محورا أساسيا تدور حوله العناصر الأخرى، (الشخصيات، الزمان...الخ).

وفي هذا المنظور يرى هنري متران أن: " المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"[4]، وهذا بمعنى أن المكان في الرواية يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها.

بالإضافة إلى هذا "يعد المكان عنصرا فعالا في البناء القصصي، يتخذ اشكالا تحتوي مضامين عديدة من خلال انعكاسه على عناصر العمل القصصي الاخرى، ويعكس المكان ما يدور بخاطر الشخصيات من أحاسيس مفرحة أو محزنة أو شعورها بالأمن والطمأنينة أو الخوف والقلق"[5]، بما يعني ويوضح أن المكان له دور وأهمية بارزة

---

1 عبد الرحمن منيف: النهايات، ص70.

2 ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د. ط)، (د.ت)، ص21.

3 احمد زياد محبك: دراسات نقدية من الاسطورة الى القصة القصيرة، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2001، ص147.

4 حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص60.

5 محبوبة مهدي، محمد ايادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، (د. ط)، 2001، ص31.

في الرواية، ذلك لأن كثرة الأماكن واختلافها من حيث طبيعتها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس مرتبط بالانفتاح والانغلاق.

ويعتبر المكان أيضا بمثابة " الأرضية التي تضم جزئيات العمل، وإن وضع المكان وضع الزمن الروائي، وبالتالي يكون المكان طريقة لرؤية النص السردي"[1]، باعتباره أن المكان هو المحيط أو المسرح الذي يتحرك في سير الأحداث وأفعال الشخصيات.

1 ياسين النصيري: اشكالية المكان في النص الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1985، ص395.

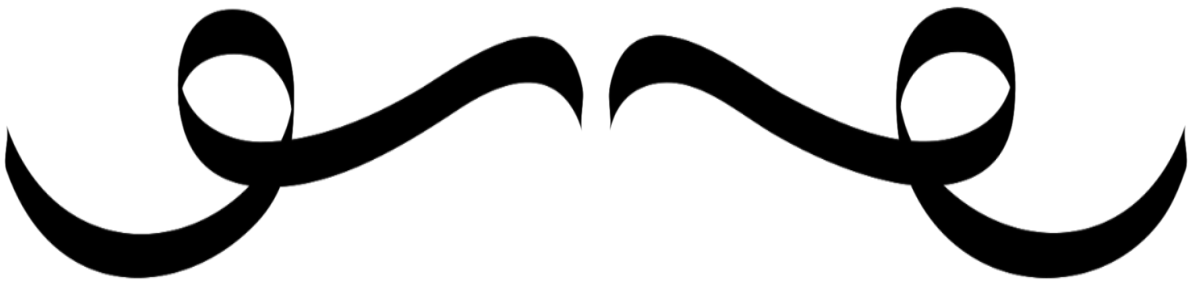

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

أولا: من خلال دراستنا للفصل الأول تجلى لنا:

- إن للرواية العديد من التعاريف ولا يمكن حصرها في تعريف واحد كفن نثري أو كنوع من الأنواع الأدبية.
- أما بالنسبة لأصول الرواية فقد اختلف فيها الباحثون كونها ذات أصول عربية قديمة أو أصول غربية وفدت إلينا من الضفة الأخرى.
- اعتبرت الرواية السياسية مرآة عاكسة للواقع السياسي المعاش، فقد صورت أدق التفاصيل، حيث أولى الغرب والعرب اهتمامهم بالرواية السياسية إلا أن العرب قد تجاوزوهم بسبب الأوضاع السياسية المعاشة في واقعهم المستعمر.
- كما انها تتطرق لمعالجة وإيجاد الحلول التي تمس الفرد والمجتمع والقضايا المتعلقة به.
- الرواية السياسية تقوم على استحضار الاحداث والقضايا السياسية سواء أكان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يصفها الكاتب بطريقة فنية.
- تتجه الرواية السياسية دائما الى دراسة ومعالجة القضايا التي يعاني منها الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة من ظلم واستبداد وتهميش.
- لم تختلف الرواية السعودية في نشأتها على باقي الروايات الأخرى وكأي فن من الفنون الأدبية النثرية تمر بمراحل، وقد مرت الرواية السعودية بأربع مراحل لتصل الى ماهي عليه وهي كالتالي:

مرحلة النشأة.

مرحلة التأسيس.

مرحلة الانطلاق.

مرحلة التحولات الكبرى.

ثانيا: أما من خلال الفصل الثاني والذي كان دراسة في رواية النهايات –عبد الرحمن منيف:

- تعد البنية السردية (الشخصية، الزمن، المكان ...) محورا أساسيا في تشكيل النص الروائي، باعتبارها الخيط الناظم الذي يساهم في ترابطها بين بعضها البعض على مستوى البناء الروائي.

الخاتمة:

- عالج عبد الرحمن منيف في روايته النهايات قضية سياسية لها أثرها البارز في المجتمع خاصة والوطن العربي عامة، ألا وهي: قضية عدم تدعيم الدولة أبناء البادية (الطيبة)، ووعودهم الكاذبة ببنائهم السد لهم، وكيف أصبحت الحياة بالنسبة لهم وكيف أنهم أصبحوا يعيشون حياة كلها فقر وهم.
- لقد استطاع عبد الرحمن منيف أن يعبر عن رؤيته السياسية في الرواية، على اعتبار أن هذا الأخير أهم أداة فنية معبرة عن الواقع والمآسي الاجتماعية بشتى أشكالها.
- جسدت رواية النهايات قضية سياسية نقلت في متنها وقائع وحقائق وسردتها سردا مفصلا فيه، معتمدا على الاقناع من خلال تجسيده معاناة القرى الصحراوية من القحط وما آلت إليه ن ضياع أهلها، وهذا راجع لإهمال السلطات واستهتار رجالها ووعودهم الكاذبة التي لا أساس لها من الصحة في بناء السد.
- اكتسبت رواية النهايات بعدا عميقا من خلال سردها للأحداث بالاعتماد على السرد المتناوب المتقطع.

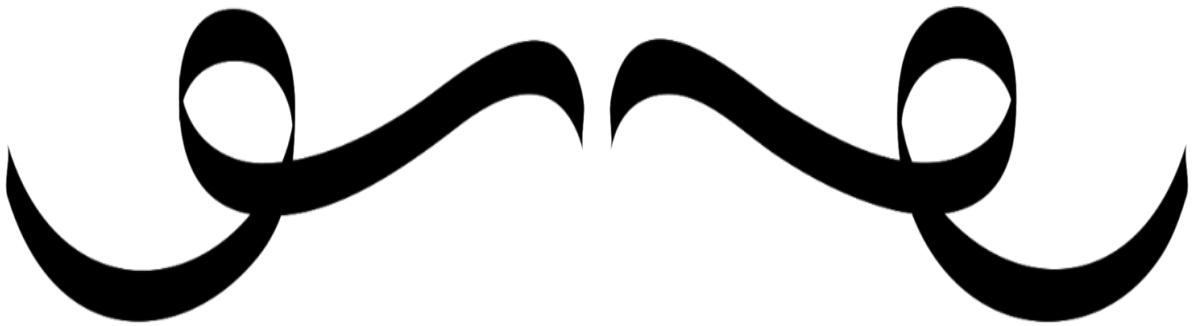

قائمة المصادر والمراجع

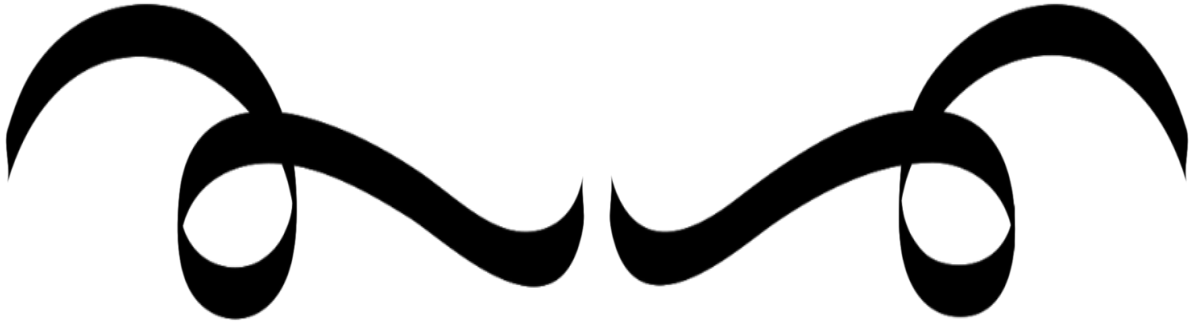

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

1. عبد الرحمن منيف: النهايات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط14، 2016.

المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، ط4، 2005.
2. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظور: لسان العرب، (مادة روى)، دار العارف، (د. ط)، (د. ت)، مجلد 7.
3. احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، مادة شخص، دار الفكر، (د. ط)، (د،ت) ج4.
4. خليل بن احمد الفراهيدي لابي عبد الرحمن: كتاب العين، (مادة روى)، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د.ت)، ج1.
5. الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، (مادة روى)، تر: مُحَمَّد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، ط1 ،1994، ج 1.
6. مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1999، ج 2.
7. مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2007، ج 18.

المراجع:

1. أ.أ مندلاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار الصادر، بيروت، ط1، 1997.
2. إبراهيم فتحي: معجم المصطلح الأدبي، المؤسسة الوطنية العربية للناشيرون المتحدون، (د. ط)، 1955.
3. أحمد زياد محبك: دراسات نقدية من الاسطورة الى القصة القصيرة، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 2001.
4. أحمد طاهر حسنين، أحمد غنيم وآخرون: جماليات المكان، دار البيضاء، ط2، 1988.
5. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، الاردن، ط2، 2015.
6. أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دار الامل للطباعة، (د. ط)، 2009.
7. بوعلام بطاطاش: تحليل الفضاء الروائي، دار إمل، تيزي وزو، الجزائر، (د. ط)، 2020.
8. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: مُحَمَّد معتصم، عبد الجليل الازدى، عمر حلى، المجلس الاعلى للثقافة، ط2 ،1997.
9. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد أمام، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
10. حسن النعمي: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، وزارة الثقافة والاعلام، الرياض، (د. ط)، 1430هـ.

11. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2003.
12. حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار المكتبة حامد، عمان، ط1 ،2014.
13. حسن عبد الحميد رشوان: دراسة في علم الاجتماعي النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، (د. ط)، 2006.
14. حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية دراسة نقدية، (د. ط)، (د.ت).
15. حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، 1994.
16. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط3، 2003.
17. خليل يرويني: بناء الشخصية في رواية نجمة اغسطس لصنع الله ابراهيم، اضاءات نقدية، العدد 14، 2014.
18. روبرت همفرى: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة، (د ط) ،2000.
19. رئيسة موسى كريزم: عالم احلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر، عمان، الاردن، ط1 ،2011.
20. السعيد بيومي الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1 ،1998.
21. سعيد يقطين: انتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
22. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 ،1989.
23. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار الغريب، القاهرة، ط2 (د.ت).
24. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الاسرة، (د. ط)، 2004.
25. صالح سليمان عبد العظيم: سيسيولوجيا الرواية السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب السلسلة، (د. ط)، 1998.
26. طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، (د. ط)، (د.ت).
27. طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، قاهرة، ط3، 1994.
28. عباس عبد جاسم: ما وراء السرد ما وراء الرواية، دار الشؤون الثقافية العلمية، العراق، بغداد، ط1 ،2005.
29. عباس كنجعلي: سيد مُحَمَّد، احمد نيا، رواية النهايات لعبد الرحمن منيف دراسة في الشخصية والمكان، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 3 ،1432هـ.
30. عبد الرحمن منيف: عروة الزمان الباهي، دار البيضاء، ط 2، 2007.

31.عبد الله ابراهيم: السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستعماري واعادة تفسير النشأة)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
32.عبد الله منعم زكرياء: البنية السردية لدراسة في ثلاثية خيري سلبي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
33.عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرف، (د. ط)1998.
34.عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الرواية لنجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
35.علي أكبر مراديان قبادي: البنية الزمنية لحكاية بَلَبَنْ في رحلة ابن بطوطة، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد49، جامعة لرستان، 1997.
36.عمر الدقان، مُحَمَّد نجيب التلاوي، مراد عبد الرحمن مبروك: ملامح النشر الحديث وفنونه، دار الاوزاعي، ط1 ،1997.
37.فاطمة زهرة خبشي: انزياح الزمن في رواية اصابع لوليتا، مجلة آفاق علمية، العدد 13، تامنغست، الجزائر ،2017.
38.فيلب هامون: سيميولوجية الرواية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، (د. ط)، 1990.
39.محبوبة مهدي، مُحَمَّد ايادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، (د. ط)، 2001.
40.مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1999، ج 2.
41.مُحَمَّد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، ط1، 2006.
42.مُحَمَّد سعيد قشاط: صحراء العرب الكبرى، دار الرواد، طرابلس، ليبيا، ط 1، 1994.
43.مُحَمَّد سويتي: النقد البنيوي والنص الروائي افريقيا الشرق الاوسط، الدار البيضاء، (د. ط)، 1991.
44.مُحَمَّد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1.
45.مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004.
46.مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية، دمشق، (د. ط)، 2011.
47.مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنى مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د. ط)، 2011.
48.ياسين النصيري: اشكالية المكان في النص الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1985.

المجلات:

1. مختار علي ابو غالي: المدينة في الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، (د. ط)، يناير 1978.
2. مراد عبد الرحمن مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العام المصرية، مصر، (د. ط)، 1997.
3. منيرة شرقي: الرواية السياسية المصطلح والمفهوم، العدد 26، الجزائر، جامعة العربي التبسي 2019.
4. نبيل سليمان، مُحَمَّد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق، (د. ط)، (د. ت).
5. نورة بن مُحَمَّد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتورة في الادب الحديث، جامعة ام القرى ،1429هـ-2008م.
6. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د. ط)، (د.ت).

الملحق

الملحق:

عبد الرحمان منيف 1933م–2004م، سيرته واعماله:

يعد عبد الرحمن منيف، أحد اهم الروائيين العرب في القرن العشرين ،حيث استطاعت رواياته ان تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي العربي ، واشهر رواة سيرة الجزيرة العربية المعاصرة ،نشأ في المملكة العربية السعودية "ولد عبد الرحمن منيف في مدينة عمان / الاردن 1933م لوالد سعودي من نجد، وأم عراقية ، انهى المرحلة الثانوية في عمان ، ثم التحق بكلية الحقوق في بغداد عام 1952م وهناك نشط في العالم السياسي المعارض، مما ادى الى طرده عام 1955م، فواصل دراسته في جامعة القاهرة وفي عام 1958م سافر الى يوغسلافيا وتابع دراسته في جامعة بلغراد، فحصل على شهادة الدكتورة في العلوم الاقتصادية ، وفي اختصاص اقتصاديات النفط /الاسعار والاسواق عام 1961م"[1].

من اهم اعماله الروائية نذكر:

" روايات:

- الاشجار واغتيال مرزوق، دار العودة، بيروت 1973م.
- قصة حب مجوسية، دار العودة، بيروت 1974م.
- شرق المتوسط، دار الطليعة، بيروت 1975م.
- حين تركنا الجسر، دار العودة، بيروت 1976م.

1 عباس كنجعلي، رواية النهايات عبد الرحمن منيف (دراسة في الشخصية والمكان)، ص429.

- النهايات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1977م.
- سباق المسافات الطويلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1979م.
- عالم بلا خرائط، رواية مشتركة: عبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1982م.
- خماسية مدن الملح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1981م-1989م.
- الآن ...هنا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت 1991م.
- سيرة مدينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1994م، وقد صدرت في طبعة خاصة عن المركز الثقافي العربي وتضمنت رسوما وتخطيطات لعبد الرحمن منيف، تدور حول (سيرة مدينة).
- ثلاثية ارض اسواد، المركز الثقافي العربي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1999م"[1].

ونذكر ايضا من أعماله الادبية والسياسية:

- الكاتب والمنفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1991م.
- الديمقراطية اولا، الديمقراطية دائما، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1995م.
- بين الثقافة والسياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء 1999م.
- رحلة ضوء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء 2001م.
- ذاكرة للمستقبل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء 2001م.
- لوعة الغياب، النشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء 2001م.
- عروة الزمان الباهي، بيسان للنشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء 1997م.
- العراق: هوامش من التاريخ والمقاومة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز
- الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء 2003م.[2]

[1] عبد الرحمن منيف، النهايات، ص216.

[2] عبد الرحمن منيف، عروة الزمان الباهي، الدار البيضاء، ط2، 2007، ص 194.

عبد الرحمن مُنيف

النهايات

ملخص رواية: "النهايات" لعبد الرحمن منيف

ظهرت رواية "النهايات" لعبد الرحمن منيف عام 1977م، بعد سلسلة من الأعمال الادبية الروائية التي هي بطبعها عرفت العديد من النجاحات الكبيرة، كونها حظيت على العديد من الطبعات، وقد ترجمها آلن الى الإنجليزية.

تدور أحداث الرواية حول قرية في الصحراء اسمها –الطيبة– كانت هذه القرية تلقب ببوابة الصحراء عرفت بخيراتها العديدة والحقول الواسعة أيضا وكانت معروفة بكرم أهلها، ليحل عيها القحط فتتغير الحياة فيها، بعد أن كانت الحياة مرتكزة على المطر، إذ جاء الغيث عاشت الطيبة و أهلها حياة هنيئة و العكس، فإذا حل القحط في بلد ما غير فيها الحياة و الاشياء و البشر، لا يترك شيئا في محله إلا أن أهل الطيبة طلبوا من المسؤولين العديد من المرات أن يبنوا لهم السد ليستطيعوا العيش في تلك الظروف الصعبة التي آلت إليها الطيبة بحلول القحط، إلا أن المسؤولين في المدينة لم يوفوا بوعودهم التي قد وعدوها على أهل الطيبة في زياراتهم الكثيرة ، ليصبح أهل الطيبة جميعا يعيشون من وراء الصيد في الصحراء و هذا الأخير أوشك على الانقراض أيضا، ليظهر بطل الرواية عساف وهو صياد له فلسفته الخاصة في الصيد وأسلوبه الذي يميزه عن غيره، إذ لا يصيد الطيور إلا إذا كان بحاجة للطعام أو لكي يكون طعاما للمحتاجين من فقراء أهل الطيبة، وكان معروفا من أهل الطيبة بالمجنون لغرابة طباعه وحبه للعزلة وبقائه بمفرده في جميع رحلات صيده، كان يرافقه كلبه الذي كان وفيا له حتى أخر أنفاسه، عرف بمساعدته للفقراء و المحتاجين، كان يصطاد طيور الحجل ويدق على الأبواب ويختار تلك الأبواب بعناية شديدة، حيث أنه لقب بأبو الفقراء لما كان ذو قلب رهيف على أهل قريته، وفي أحد الأيام أتى أربعة من الضيوف إلى الطيبة مع شباب منها كانوا يعملون في المدينة ،أتوا ليحظو برحلة صيد في الصحراء ، والذي طلب من عساف أن يكون قائد تلك الرحلة، ليوافق بعد إصرار كبير من شيوخ ، وشباب وضيوف القرية على أن يقودهم لمعرفته للصحراء وجميع مناطق تجمع الحجل فيها، لينطلقوا صباح اليوم الموالي في سيارتين بقيادة من عساف الى أين يذهبوا وأين يتوقفوا، وبدأت الرحلة الموعودة التي كان يخالها الجميع بأنها كباقي رحلات الصيد التي قام بها عساف، لم يتوقع أحد ما قد يحدث هناك إطلاقا وكيف تكون نهايتها ، وبعد وصولهم إلي منطقة في الصحراء اختارها عساف بنفسه لينزل من السيارة ويطلب من الشباب الاكمال بالسيارة وبأنه في الأرض أحسن من السيارة وأنه سيصطاد كل ما فر منهم من الطيور على الأرض، ولم يستطع أحد من الشباب أن يصيد أي طائر إطلاق على خلاف عساف الذي اصطاد العديد منها، وفي مساء ذلك اليوم الموعود حدث الحدث الفاجع ألا وهو هبوب عاصفة

رملية كانت ذات تأثير كبير دامت ليلة كاملة، وفي صباح اليوم الموالي يتجه مختار القرية (الطيبة) هو ورجال من حراس الصحراء بسيارات ليبحثوا عن عساف والشباب الذين معه، وبعد رحلة بحث طويلة وجدوا السيارتان والشباب إلا انهم لو تأخروا بضع ساعات أخرى لوجدوهم قد فارقوا الحياة لما وصلوا إليه من حالة مزرية، والفاجعة الكبرى التي قد اصطدموا بها أنهم لم يجدوا عساف معهم لتبدأ رحلة بحث أخرى على عساف في الصحراء، ليجدوه في آخر النهار بعد أن فقدوا الأمل في إجاده، وجدوه مغمورا في الرمال وكلبه مستلقي فوقه ورأسه ملطخ بالدماء وكأنما الكلب قد حاول الدفاع على عساف حتى أخر أنفاسه ولم يتركه وحيدا ، –عساف وكلبه فارقا الحياة–، لتحمل جثة عساف إلى الطيبة لتوضع في بيت المختار الذي كان في حالة صدمة كبيرة لم يصدق أحد أن البطل عساف قد فارقهم ولم يعد موجود بينهم، غاب عنهم المناضل والقوي والشجاع الشهيد، عساف أبو الفقراء الذي كان يراعي ويعرف إلى أين ستذهب الطيبة بهذا الحال التي هي عليه، كاد أن يصاب في تلك الليلة المختار بالجنون لما حصل ولم يقبل أن يدفن عساف في تلك الليلة بل طلب منهم أن ينتظروا حتى الصباح، لتكون تلك الليلة ليلة يذكر فيها أبناء الطيبة كيف كانت الطيبة قبل حلول القحط عليها وكيف كانت ذات خيرات كبيرة يتنعم بها أهلها وجميع الذين يزورونها، ومن صدمة المختار حاول العديد من المرات إيقاظ عساف وكأنه يوقظه من النوم ولكنه في كل مرة ينصدم أكثر من المرة التي قبلها من حال عساف الشهيد الذي ضحى بنفسه من أجل أبناء بلدته، لتعيش الطيبة عيشة هنية، ليحل الصباح على أهل الطيبة ليتجهوا جميعا لدفن عساف كانت جنازته عبارة عن جنازة خيالية جاء فيها العديد والعديد من السكان لم يكن السكان من الطيبة فقط بل كانوا من خارجها أيضا رجالا ونساء وأطفالا كان جميع السكان يحملون بندقياتهم وكأنهم ذاهبون إلى الحرب لا الى جنازة حتى الذين لم يحظروا بنادقهم في أول الأمر طلبوا من الأبناء إحضارها والنساء تنوح وتبكي من شدة الحزن، لرفع نعش عساف متوجهين به إلى مثواه الأخير، حيث أن كل من تواجد في ذلك اليوم قال: أن عساف لم يكن محمولا بل كان يطير، لتنتهي الجنازة ولكن القصة لم تنتهي هنا بل بدأت قصة جديدة طلب منهم المختار أن لا يذهبوا إلى منازلهم بل يتوجهوا معه إلى المدينة لرؤية حال السد وإلى أين وصل، وما لم ينتهي من كلامه حتى تجاوب معه جميع سكان الطيبة ليرجع أهل الطيبة بنادقهم مع أبنائهم طالبين منهم أن يكونوا حذرين، ليتجهوا إلى سياراتهم مباشرة باتجاه المدينة، ليسمع أحد من الذين كانوا جالسين إلى جوار المختار في سيارته وهو يتمتم كلمات، بأنه يقول لن أعود إلى الطيبة إلا ومعي العمال لبداية العمل في السد أو سأعودّ إلي الطيبة وسوف أذهب مباشرة إلي الجبال والثورة وحمل البندقية دون التفكير في أي عواقب.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة: .....أ– ب

الفصل الأول: الرواية السعودية وسؤال الهوية

1– الفن الروائي :.....**04**

1–1: الرواية لغة:.....**04**

1–2 الرواية اصطلاحا:.....**05**

1–3: الرواية الغربية:.....**06**

1–4 الرواية العربية.: **07**

2– الرواية السياسية: **08**

2–1 الرواية السياسية عند العرب.:.....**08**

2–2 الرواية السياسية عند الغرب:.....**09**

2–3 مرتكزات الرواية السياسية:..... .....**09**

2–4 قضايا الرواية السياسية.: **10**

3– الرواية السياسية السعودية: **12**

3–1 نشأة الرواية السعودية:..... .....**12**

3–2 مراحل الرواية السعودية.: **13**

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية– النهايات – عبد الرحمن منيف

1– بنية الشخصية:.....18

1–1 الشخصية لغة.....18

1–2 الشخصية اصطلاحا.....20

1–3 أنواع الشخصيات.....21

2– بنية الزمان: 27

2–1 الزمن لغة.....27

2–2 الزمن اصطلاحا.....28

2–3: المفارقات الزمنية.....29

3– بنية المكان :.....35

3–1 المكان لغة.....35

3–2 المكان اصطلاحا.....36

3–3: أنواع المكان.....37

3–4: انطولوجيا المكان:.....42

3–5: أهمية المكان: 44

الخاتمة: 47

قائمة المصادر والمراجع

الملحق

ملخص الرواية

*الملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ...27 ديسمبر 2020...

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عصيرة سليمة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 179135**** والصادرة بتاريخ 18 جوان 2018

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الرواية السعودية بين الجهول والمأمول

الهايات لعبد الرحمن منيف أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023.06.03

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..رشا عاطف الزهراء..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 401659937 والصادرة بتاريخ 2022/05/12

المسجل(ة) بكلية / معهد ..الآداب واللغات..... قسم ..اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..الرواية السياسية السعودية بين الحلول والمأمول.....

..المنهايات عبد الرحمن منيف "أنموذجا"..

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...2023/06/03...

توقيع المعني (ة)

ملخص:

الكلمات المفتاحية: السياسة، السعودية، الرواية.

تناولت هاته الدراسة بالفحص والتحليل وتبئير العمل الروائي السعودي المعاصر، ممثلا في رواية (النهايات)لعبد الرحمن منيف من زوايا متعددة أهمها: الشخصيات، الأزمنة، أنطولوجيا الأمكنة، وقد مرت الرواية السعودية بمخاض عسير الى حين خروجها وفطامها وذلك بحالة جمود والمرجعية الرئيسية المحافظة التي ميزت الكتابة والنظم في هذا القطر العربي، وما إن بدت ملامح الحداثة وهبوب رياح التأثير الغربي حتى تدخلت تلك الأقلام عن (محافظتها)، و اتجهت لتشخيص وتصوير الواقع السعودي في كل تناقضاته ومعاناته وقضاياه المصيرية الشائكة، ومنها القضية المركزية في هذا العمل، وهو التقصير الحكومي في تنمية المناطق الصحراوية والنهوض بها ومعاناة الساكن فيها من عطش والخدمات المتردية وانقطاع حبل التواصل مع سائر محافظات المملكة، وهذا ما صوره الروائي ونقله بمهنية.

Abstract

This study examined and analyzed the contemporary Saudi Arabian novel, represented by the novel "Al-Nihayat" (The Endings) by Abdulrahman Munif, from various angles, including characters, timelines, the anthology of places. The Saudi novel went through a difficult stage until its emergence. This stage was characterized by stagnation and the adoption of the conservative authority which characterized writings in this Arab region. As soon as the features of modernity and the influence of the West began to appear, those pens intervened, abandoning their conservatism, and turned to diagnose and depict the Saudi reality in all its contradictions, struggles, and complex existential issues. One of the central issues addressed in this work is the government's negligence in developing and uplifting the desert regions and the suffering of their inhabitants from thirst, inadequate services, and the lack of communication with other provinces of the Kingdom. The novelist portrayed and conveyed this with professionalism.

Keywords: Politics -Saudi Arabia-Thz novel.